African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 3, 2025
Page No: 221-244
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

تحرير معنى الفَلَق "الفَلَقَة" لغةً، والألفاظ المرادفة لهما

د. طلال سليمان حدود مفتاح [1*]، صفيَّة عبد القادر علَّاق خليفة [2]
[1] قسم الدِّراسات الإسلاميَّة، كليَّة التَّربية، جامعة بني وليد، ليبيا
[2] قسم الدِّراسات الإسلاميَّة، كليَّة التَّربية-العربان، جامعة بني وليد، ليبيا

The Linguistic Meaning of "Al-Falaq" and "Al-Falaqah" and Their Synonyms

Dr. Talal Suliman Hadduod Muftah [1 *], Safiyah Abdulqader Allaq Khalifa [2]
[1] Department of Islamic Studies, Faculty of Education, University of Bani Waleed, Libya
[2] Department of Islamic Studies, Faculty of Education - Al-Araban, University of Bani Waleed, Libya

[*]Corresponding author talalhadood@gmail.com [*]المؤلف المراسل
Received: May 27, 2025 Accepted: July 17, 2025 Published: July 28, 2025

الملخص
يتناول هذا البحث موضوعاً لُغويّاً نسعى أن يكون حلَقةً في سلسلةٍ تفيد معرفة الحكم الشَّرعيّ والتَّربويّ في استعمال ما يُسمَّى بالفلقة الَّتي مازالت تُستعمل كأداةٍ للضَّرب في كثيرٍ من البلدان خاصَّةً في المدارس التَّقليديَّة والدِّينيَّة، وهي موجودةٌ في التُّراث العالميّ، مُستعملةٌ في التَّأديب والتَّعذيب في المدارس والسُّجون، ويختص هذا البحث الأوَّل بدراسة معنى كلمة الفلق والألفاظ المرادفة لها، حيث يمكن تصوُّر شكلها بوضوحٍ، ومِن ثَمَّ يمكن فتح آفاقٍ للحديث عنها سلباً أو إيجاباً في بحوثٍ أُخرى، وهذا البحث بحثٌ لغويٌّ مستقلٌّ بذاته، صالحٌ أن يكون جزءاً من بحثٍ أعمَّ؛ ولهذا نحن نسعى للاستمرار فيه مستقبلاً، وقد كان من نتائِج هذا البحث أنَّ لفظ الفلقة بالتَّاء لفظٌ أحدث مِن الفلق بدون تاءٍ، وكلاهما مستعملٌ في العصر الوسيط، والعرب يطلقون عليهما أيضاً: الدَّهَق والمِقطرة، وهذا اللَّفظ الأخير هو الأكثر استعمالاً عند العرب قديما.

الكلمات المفتاحية: الفلَق، الفلَقة، المِقطرة، الدَّهَق، العِقاب، الحَبس.

Abstract
This research addresses a linguistic topic, aiming to contribute to understanding the jurisprudential and educational rulings concerning the use of the so-called "Al-Falaqah" (flogging stick), which remains employed as a disciplinary tool in many countries, especially in traditional and religious schools. This instrument exists in global heritage and is used for punishment and torture in schools and prisons. This initial study focuses on the meaning of the word "Al-Falaq" and its synonyms, clarifying its physical form to pave the way for future critical discussions about its implications. As an independent linguistic study, it may form part of broader research, and we intend to continue this work in the future. Among the findings is that the term "Al-Falaqah" (with "tāʾ") is a later derivation from "Al-Falaq" (without "tāʾ"), both used in the medieval period. Arabs also refer to it as "Al-Dahaq" and "Al-Miqtirah," with the latter being more prevalent in classical Arabic usage.

Keywords: Al-Falaq, Al-Falaqah, Al-Miqtirah, Al-Dahaq, Punishment, Imprisonment.

مـقـدّمـة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أَشرف الأَنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، وسلِّم تسليماً كثيراً، أَمَّا بعد:

فإنَّ مِن أَعظم ما ينتفع به الإنسان في حياته العلمُ النَّافع، وهو طريق العمل الصَّالح، والعلم والعمل لا يستغني أَحدُهما عن الآخَر، وإذا صحبهما الإخلاص تحقَّقت للمسلم العبادة الصَّحيحة، واستوفى شُروطَ القَبول، وذلكَ يدفُعه ليكون حريصاً على معرفة تفاصيل أَحكام دينه، لا يستنقص منها شيئاً، ولا يستهين، يطلب العلم وهو يرى أَنَّه مهمٌّ كلُّه مادام نافعاً مباحاً، ومن هذا العلم وذلكَ العمل أُمورٌ تتعلَّق بالتَّربية الَّتي تندرج تحت الأَصل الدِّينيّ العظيم: أَصل «الأَمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر».

وللأَمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ضوابطُ معلومةٌ نصَّت عليها الشَّريعة، وبيَّنها العلماءُ سلفاً عن خلفٍ، من حاد عنها فهو في بحر الخطر، وإن كان يظنُّ أَنَّه في برّ السَّلامة.

ولقد ذكر العلماءُ والفقهاءُ على مرّ العصور أَنَّ من وسائِل التَّأْديب الدَّاخلة في هذا الأَصل العظيم **الضَّرب**، فأَكَّدوا بذلكَ على ما جاءَت به الشَّريعة قرآناً وسنَّةً، مع بيان الضَّوابط الَّتي تضمَن إيقاعه على الوجه السَّليم دون غلوٍّ وإفراطٍ، أَو تساهلٍ وتفريطٍ.

وإنَّ من الوسائِل الَّتي استعملها النَّاس في الضَّرب مِن قديمٍ تلكَ الخشبة أَو الآلة المعروفة عندنا بـ«الفَلَقة»، والَّتي هي بلغةٍ أَدقَّ وأَلصقَ بما نُقل من نصوصٍ لُغويَّةٍ قديمةٍ «الفَلَق» ـ دون تاءٍ ـ، والَّتي تبيَّن بالبحث فيها أَنَّها معروفةٌ قديماً أَيضاً بأَلفاظٍ أُخرى جعلتها محلّاً لدراستي في هذا البحث، وكنت في البداية عقدْتُ العزم على نقل كلام العلماءِ والمربِّين في صحَّة استعمال «الفَلَق» وضوابطها، وجمعتُ نصوصاً كثيرةً للمتقدِّمين والمتأَخِّرين عن ذلكَ، ثمَّ عزمتُ على الاكتفاءِ بالتَّأْصيل اللُّغويّ، لتكون تلكَ النُّصوص موضوعاً لبحثٍ آخَرَ يكون حلَقة ثانيةً لهذا البحث، الذي وسمته بـ

«تحرير معنى الفَلَق "الفَلَقَة" لغةً، والألفاظ المرادفة لهما»

وهو يندرج كما ذكرت تحت سلسلةٍ من البحوث، نسعى لإكمالها تحت عنوان:

«استعمال الفَلَقِ "الفَلَقَة" في التَّأْديب في المنظور الشَّرعيّ والتَّربويّ»

- **سبب اختيار الموضوع:**

تنتشر بين حينٍ وآخرَ على القنوات وصفحاتِ التَّواصل الاجتماعيّ بعض المقاطع المرئيَّة لطلَّابٍ يُضربون بـ«الفَلَقة» ضرباً عنيفاً، وكانت ردود الفعل كالعادة متباينةً بين الاعتدال والإفراط والتَّفريط، ممَّا حثَّني أَكثر على إعادة النَّظر في استعمالها، وقراءَة ما ورَّثه العلماءُ بشأْنها؛ حتى يكون الحكم فيها مبنيّاً على علمٍ، لا على آراءٍ تصيب مرَّةً، وتخطئُ مرَّاتٍ، غير أَنِّي بعد ذلكَ اقتصرت على الجانب اللُّغويّ فقط؛ بسبب ما فيه من تفاصيلَ مهمَّةٍ، وصلاحيَّتِه لأَن يكون بحثاً مستقلّاً، عاقداً العزم على وضع حلَقات بحوثٍ مكمِّلةٍ له مستقبلاً كما ذكرت سابقاً.

- **أَهداف الموضوع :**

أَهدُف بكتابة هذا الموضوع إلى الإسهام في الوصول إلى الحكم الشَّرعيّ الصَّحيح في هذا الموضوع عند اكتمال حلَقاته، والنُّصح به بعد ذلكَ وَفقاً للأَصل الَّذي ذكرته في بداية المقدِّمة، وهو أَصل "النَّصيحة" و"الأَمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر".

- **الدِّراسات السَّابقة :**

غاية ما وجدته من الدِّراسات السَّابقة المشابهة بحثٌ لطيفٌ بعنوان: **«تأْديب المتعلِّمين بالفلقة في الغرب الإسلاميّ خلال العصر الوسيط»** للدّكتور علوي مصطفى، نُشر في مجلَّةٍ جزائِريَّةٍ اسمُها: "مجلَّة السَّاورة للدِّراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة"، وهو بحثٌ لم يستوف الجانب اللُّغويَّ، كما أَنَّه يقتصر على عصرٍ معيَّنٍ، وقطرٍ معيَّنٍ هو الغرب الإسلاميُّ، وهو يتَّسم بالطَّابع التَّربويّ وإن كان بين حينٍ وآخَرَ يستشهد بنصوص الشَّريعة والفقهاءِ، وهذا البحث هو البحث الوحيد الَّذي وقفتُ عليه في موضوع «الفَلَق والفَلَقة»، وقد غابت فيه كثيرٌ من التَّفاصيل المهمَّة لكونه بحثاً موجزاً، ولم أَعثر بعد ذلكَ إلَّا على بعض المقالات هنا

وهناكَ، لا تَخرج عن تغليب المنطقيَّة الفرديَّة المعزولة عن نصوص الشَّريعة وقواعد الفقهاءِ، ومع الأسف بعضُها متأثِّرٌ بالنَّظريات الغربيَّة في هذا المجال، وليس في أحدها استيفاءٌ للجانب اللُّغويّ.

- **منهجية البحث :**

بدهيٌّ أن يجتمع في كلِّ بحثٍ مجموعةٌ من المناهج تتحدَّد ملامحها أكثر عند الخوض فيه، وفي هذا البحث يبرز منها منهجان، هما: المنهج الوصفيُّ التَّحليليُّ، والمنهج التَّاريخيُّ، وقد تحرَّيت خلال هذا البحث اتِّباع المنهجيَّة العلميَّة الصَّحيحة وَفق النِّقاط الآتية:

1- رتَّبت البحث ترتيباً منطقيّاً، وحرَصت قدْر الإمكان على التَّوازن الكَمِّيِّ بين مطالبه ومباحثه.
2- اهتممت بوضع علامات التَّرقيم، وتقيَّدت بها بشدَّةٍ، وهو أمرٌ تكاد تُخلُّ به كثيرٌ من البحوث العلميَّة.
3- عزَوت كلَّ ما ورد في البحث من نصوصٍ إلى مصادرها، مع الحرص عند عدم العثور على المصدر على بيان المصدر الوسيط الَّذي نقلت منه، وقد رتَّبت جميع مصادر العزو ترتيباً تاريخيّاً.
4- اقتصرت في التَّوثيق في الهامش على ذكر عنوان الكتاب دون باقي البيانات، إلَّا إذا كان عنوان الكتاب متكرّراً لأكثرَ من مؤَلِّفٍ؛ فإنَّني حينها أذكر اسم المؤَلِّف بعد عنوان الكتاب؛ لأمن اللَّبس كما هو معهودٌ في البحوث.
5- ضبطتُ جميع الألفاظ المشكلة الَّتي ربَّما قرئَت على غير الوجه الصَّحيح، كما أنَّني ضبطت كلَّ الحروف المشدَّدة والهمَزات.
6- تحاشيت التَّرجمة للأعلام المشهورين والأعلام الَّذين وردت أسماؤُهم للنَّقل عنهم من كتبهم، ولم يرد في هذا البحث إلَّا ترجمة علمين، هما: اللِّحيانيُّ، وابن معتِّب، وذلكَ لأهمِّيَّتهما في أوَّليَّة استعمال لفظ «الفَلَقة»، فضلاً عن عدم شهرتهما.
7- خرَّجت الأشعار من مظانِّها.

- **هيكلية البحث.**

قسَّمت هذا البحث إلى **مطلبين** تسبِقها **مقدِّمةٌ**، وتعقُبها **خاتمةٌ** وثبْتٌ **للمراجع**.
المطلب الأوَّل: معنى لفظيْ الفلَق والفَلَقة، ويتضمَّن فرعين :
الفرع الأوَّل : التَّأْصيل اللُّغويُّ للفظ «الفَلَـق».
الفرع الثَّاني : التَّأْصيل اللُّغويُّ للفظ «الفَلَقـة»، وبيان شكلها.
الفرع الثَّالث : الفَلَق والفَلَقة اصطلاحاً.
المطلب الثَّاني: الألفاظ الأُخرى للفَلَق والفَلَقة، ويتضمَّن فرعين:
الفرع الأوَّل: المِقْطَـرَةُ، والقِمَطْـرُ.
الفرع الثَّاني: الـدَّهَـق.
الـخـاتمـة: وتتضمَّن النَّتائِج والتَّوصيات.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ صياغة البحث بلفظ المتكلِّم المفرد ليس إلَّا من باب التَّغليب، وتنزيلِ المثنَّى منزلة المفرد، فهذا البحث مجهودٌ مشترك بين المؤَلفين، لا اتِّكاء فيه لأحدهما على الآخر. **ونسأَل الله التَّوفيق والقَبول!.**

المطلـب الأوَّل ـ معنى لفظيْ الفلَق والفَلَقة:

«الفلَق» و«الفَلَقة» لفظان يدلَّان على آلةٍ من آلات الحبس والتَّقييد، والتَّأْديب والتَّعذيب، وغلَب اللَّفظ الثَّاني - بالتَّاءِ – على استعمالنا المعاصر، وصار يُعرف أكثرَ ما يُعرفُ في بعض المدارس، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، غير أنَّ الصَّورة الَّتي تُصنع عليها اليوم تختلف قليلاً عن الصُّورة الَّتي وردت في كتب اللُّغة القديمة عند تعريف «الفَلَق»، ولا بدَّ من بيان هذا الاختلاف، وبيان الفرق الدَّقيق بين «الفَلَق» و«الفَلَقة» بإفراد كلِّ واحدٍ منهما بالدِّراسة على حِده؛ ومِن ثَمَّ يتَّضح الفرق، كما تتَّضح أوجه التَّشابه بينهما.

الفرع الأَوَّل ـ التَّأْصيل اللُّغويُّ للفظ «الفلق».

من أَهمِّ الأَلفاظ الَّتي يُعبَّر بها عن هذه الآلة في المعاجم لفظ «الفَلَق»، وربَّما كان من المناسب الولوج إلى المعنى الخاصِّ المراد في هذا البحث بعد ذكر المعاني الإجماليَّة الَّتي تدور عليها مادَّة هذا اللَّفظ.

لفظ «الفَلَق» في معاجم اللُّغة يدور على عِدَّة معانٍ أَهمُّها:

1- سورةٌ من القرآن الكريم.
2- الشِّقُّ فِي الْجَبَلِ والشِّعب.
3- الصُّبْحُ.
4- بَيَانُ الصُّبْحِ.
5- مَا انفَلَقَ مِنْ عَمُودِ الصُّبْحِ.
6- الْفَجْرُ.
7- الخَلْق كُلُّهُ.
8- بَيَانُ الْحَقِّ بَعْدَ إِشكالٍ، وظهورُه بعد التباسٍ.
9- الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرض بَيْنَ الرَّبْوَتَينِ، أَو السَّهل المنخفض بين التَّلَّيْن.
10- جَهَنَّمُ، أَوْ :
11- وادٍ فِي جَهَنَّمَ، أَو جُبٌّ فيها ـ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهَا ـ.
12- الخَشَبَة.
13- مِقْطرةُ[1]السَّجَّان. وهيَ خَشَبَةٌ فيها خُروقٌ على قَدْرِ سَعَة السَّاقِ، يُحْبَسُ فيها النَّاس على قِطارٍ.
14- ما يَبْقَى من اللَّبَنِ في أَسْفَلِ القَدَحِ.
15- الأَمرُ العَجيب.[2]

هذه أَهمُّ المعاني الَّتي تدور عليها مادَّة (فلق) بفتح الفاءَ واللَّام، وبعض هذه المعاني متقاربةٌ، ورَاجِعٌ بعضها إلى بعضٍ، والمتأَمِّل في هذه المعاني جميعِها يعلم دقَّة عبارة ابن فارسٍ عندما قال في معجمه مقاييس اللُّغة: «الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فُرْجَةٍ وَبَيْنُونَةٍ فِي الشَّيْءِ، وَعَلَى تَعْظِيمِ شَيْءٍ».[3]

ولمَّا كانت الفَلَق والمِقطرَة ـ مثلاً ـ تُصنع من الخشب الصُّلْب، وتستعمل في التَّأْديب والتَّعذيب، وبها شقوقٌ وفروجٌ؛ كان للمعنيين الَّذَيْنِ ذكرهما ابن فارسٍ تعلُّقٌ واضحٌ بها.

وبالتَّأَمُّل في المعاني الخمسة عشر المذكورة يمكن القول: إنَّ المعنيين الثَّاني عشرَ والثَّالثَ عشرَ منها هما المقصودان في هذا البحث، غير أَنَّ أَحدهما معنىً عامٌّ، والآخَرَ معنىً خاصٌّ، الأَوَّل منهما عُبِّر عنه في أكثر المعاجم بإضافة التَّاءِ: «الفَلَقة»، والثَّاني عبَّرت عنه أَكثر المعاجم بـ«الفَلَق» مِن دون تاءٍ، وسيأْتي مزيد بيانٍ لذلكَ في هذا الفرع، وفي الفرع الثَّاني من هذا المطلب.

---

(1) ميم المِقطرة مكسورة، ومع ذلكَ ورد في المطبوع من لسان العرب ـ 311/10 ـ والقاموس المحيط ـ ص919 ـ وتاج العروس ـ311/26ـ ضبطُها بالفتح في مادَّة(فلق) منها، ولعلَّه خطأٌ؛ أَولاً: لأَنَّ هذه المعاجم قد ضَبطت المِقطرة بكسر الميم في مادَّة قطر، وهي الأَصل، وثانياً: لأَنَّ بعض العلماءِ قديماً نصُّوا عليها، كصاحب القاموس المحيط نفسِه الَّذي صرَّح بالكسر في مادَّة قطر، وصاحب تاج العروس الَّذي ضبطها بالوزن عندما ذكرها في مادَّة(علب) ـ435/3ـ فقال: «المِقْطرَة: كَمِكْنَسَة»، وقد **حرَصت** المعاجم الحديثة على تأْكيد الكسر كما سيأْتي عند الكلام على "ضبط لفظ المِقطرة" في المطلب الثَّاني.

(2) انظر مادَّة(فلق) في كلٍّ مِن: لسان العرب، 310/10-311، والقاموس المحيط، ص919، وتاج العروس، 311/26-315، والرَّائِد، ص608.

(3) انظره، مادَّة(فلق)، 452/4.

المعنى الأَوَّل - وهو المعنى العامُّ -:

الفلق أَو الفلقة: «الخشبة»[1]، وهو منقولٌ عن اللِّحيانيّ.[2]

المعنى الثَّاني - وهو المعنى الخاصُّ -:

الفلق: «خَشَبَةٌ فيها خُروقٌ على قَدْرِ سَعَة السَّاقِ، يُحْبَسُ فيها النَّاس على قِطارٍ».

أَمَّا المعنى الأَوَّل الَّذي قَبِله العلماءُ ولم ينكروه فهو مناسبٌ لمعنى الفلَق مِن حيث مادَّة صناعتها؛ لأَنَّ الجميع ذكروا أَنَّها تُصنع من الخشب، لكنَّه بهذا المعنى عامٌّ يشمل كلَّ خشبةٍ.

وأَمَّا المعنى الخاصُّ فهو مناسبٌ لمعنى الفَلَق الَّتي هي أَداةٌ للتَّأْديب والعِقاب، والَّتي هي موضوع هذا البحث، وقد تناقل العلماءُ هذا المعنى بعباراتٍ متقاربةٍ، منها ما ورد في أَساس البلاغة عند قوله : الفَلَق: المِقطرة: وهي خشبة تُفلَق لأَرجل اللُّصوص والدُّعَّار، ويُقطَّرون فيها.[3]

وستأْتي نصوصٌ أُخرى في الفرع الثَّاني، وكذلكَ عند ذكر الأَلفاظ الأُخرى للفَلَق - وهي المِقطرة والدَّهق - في المطلب الثَّاني.

وأَختم هذا الفرع الأَوَّل بأَمرين:

الأَوَّل: أَنَّ الفَلَق في الأَصل قيدٌ، وفي ذلكَ يقول أَبو منصورٍ الثَّعالبيَّ وهو يُسمِّي أَسماءِ القُيُودِ: إذا كَانَ القَيْدُ منْ جِلْدٍ: فَهُوَ طَلَق، وإن كَانَ مِن خَشَبٍ: فَهُوَ مِقْطَرَةٌ وَفَلَقٌ، وإن كَانَ مِن حَدِيدٍ: فَهُوَ نِكْلٌ وَأَدْهَمٌ، وإنْ كَانَ مِن حَبْلٍ: فَهُوَ رِبْقٌ وَصَفَدٌ[4].

الثَّاني: أَنَّ علماءَ اللُّغة نصُّوا على مادَّة صناعة الفَلَق، وهي العِلبة، والعِلْبَة في الشَّيءِ: قِطعةٌ منه صُلْبةٌ غليظةٌ، وفي الشَّجرة: عبارةٌ عن عُقدةٍ صُلْبةٍ قاسيةٍ، أَو قطعةٌ هذه صفتها، تُعمل منها المِقْطَرة[5].

ومِن العبارات المتكرِّرة في المعاجم: أَنَّ العِلبة بِكَسْر الْعين: وَالْجمع عِلَب: غُصْنٌ عَظِيمٌ من شَجَرَةٍ، تُتَّخذ مِنْهُ مِقطرةٌ، قال رجلٌ من طاحِيَةَ[6]يصف رجلاً جُعلت رِجلُه فِي المِقطرة:

---

(1) انظر مادَّة(فلق) في: المحكم والمحيط الأَعظم، 421/6، ولسان العرب، 311/10، وتاج العروس، 315/26.

(2) لعلَّه أَبُو الْحسن عَليّ بن حَازِمٍ أَوْ خَازِمٍ، - وقيل: عليُّ بن المباركِ - اللِّحيانيُّ ، من بني لِحيان بن هُذَيْل بن مُدْرِكَةَ، وَقيل: سُمِّي باللِّحيانيّ لعظم لحيته، أَخذ عَن الكِسَائِيّ وأَبي زيدٍ وأَبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ والأَصمعيّ وأَبي عُبَيْدَةَ، وعُمدته على الكِسائِيّ، وأَخذ عَنهُ الْقَاسِم بن سَلام. ذكره الأَزهريُّ في مقدّمة معجمه «تهذيب اللُّغة» على أَنَّه من الطَّبقة الثَّالثة من علماءِ اللُّغة الَّذين اعتمد عليهم فِي جمع كتابه التَّهذيب، وروى عن شيوخه أَنَّ اللِّحيانيَّ كان «من أَحفظ النَّاس للنَّوادر عَن الْكِسَائِيّ والفرَّاءِ والأَحمر»، وأَثنى عليه، وذكر كتابه «النَّوادر»، ثمَّ قال: «مَا وَقع فِي كتابي لِلّحياني فَهُوَ من كتاب النَّوَادِر». وجعله أَبوبكرٍ الزُّبيديُّ في طبقاته مِن الطَّبقة الثَّانية من اللُّغويّين الكوفيّين. وذكره النَّديم ضِمن فُصَحَاءِ الأَعْرَابِ المُشْتَهِرين الَّذين سَمِعَ منهم العُلَماء. وقد ذكر العلماءُ له في ترجمته بعض التَّصحيفات، وهو عموماً مقبولٌ عندهم، وقد أَكثروا من النَّقل عنه في المعاجم وكتب اللُّغة، وذكر الشَّيخ محمَّد الطَّنطاويُّ في كتابه نشأَة النَّحو أَنَّ اللِّحيانيَّ توفي (220هـ). انظر: تهذيب اللُّغة، 19/1-20، ومراتب النَّحْويّين، ص89-90، وطبقات النَّحْويّين واللُّغويّين، ترجمة (119)، ص195، والفِهْرِسْت للنَّديم، 132/1، ونزهة الألِبَّاءِ في طبقات الأُدباءِ، 137-138، ومعجم الأُدباءِ، ترجمة(801)، 1843/4-1844، وبُغية الوعاة، ترجمة(1755)، 185/2، ونشأَة النَّحْو وتاريخ أَشهر النُّحاة، ص98، والأَنماط اللُّغويَّة النَّادرة، ص3- 11.

(3) انظره، مادَّة(فَلَق)، 35/2. **والمعنى أَنَّها تُفلق لتُستعمل في ضرب أَرجل أَهل الفساد والشَّرِّ الَّتي توضع في المِقطرة على نسقٍ واحد.**

(4) انظر فقه اللُّغة وسرُّ العربيَّة، ص179.

(5) انظر الهادي إلى لغة العرب، مادَّة (علب)، 254/3.

(6) طاحِيَة: بطنٌ من بطون الأَزد، وطاحِيَة محلَّةٌ بالبصرة نزل بها بنو طاحِيَة؛ فسُمِّيت بهم، ويُنسب إليها الطَّاحيُّون، جمع الطَّاحي، وجدُّهم هو طَاحِيَةُ بن سُود بن الحَجْر بن عِمران بن عوف بن عامرِ ماءِ السَّماءِ. انظر الأَنساب للسَّمعانيّ، 3/9، وجامع الأُصول في أَحاديث الرَّسول، 546/12، وتوضيح المشتبِه في ضبط أَسماءِ الرُّواة وأَنسابهم وأَلقابهم وكُناهم، 5/6، ومعجم قبائِل العرب القديمة والحديثة، 673/2.

فِي رِجْلِهِ عِلْبَةٌ خَشْنَاءُ مِنْ قَرَظٍ(1) * **قَدْ تَيَّمَتْهُ فَبَالُ الْمَرْءِ مَتْبُولُ**(2)

أي ضَعِيف(3).

ولما كانت المِقطرة لابدَّ أَن تكون قويَّةً لا يتمكَّن معها المعاقَب من الهرب جُعلت من هذا الغصن الغليظ.

ومناسبة تسمية هذا الغُصن بالعِلبة ظاهرٌ؛ لأَنَّ لـ«الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ: أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى غِلَظٍ فِي الشَّيْءِ وَجُسْأَةٍ...»(4)كما يقول ابن فارسٍ. والجُسْأَةُ: هي الغِلَظ والصَّلابة(5).

ومن الطَّريف أَنَّ الفَلَق والمِقطرة لمَّا كانت كذلكَ تعوَّذ منها نظام الدِّين النَّيسابُوريُّ فقال: «المِقطرة: خشبةٌ فيها خروقٌ يُدخل فيها أَرجل المحبوسين **اللَّهم أَجرنا منها!**»(6).

وفي ترجمة المعتصم العبأَسي أَنَّه: «كَانَ يُسمَّى مَا بَين أُصْبعيْه السَّبابَةِ وَالوسطى: المِقطرة»(7)؛ «لشدَّته، وأَنَّه اعتمد يوماً على غلامٍ فَدَقَّه»(8).

ولم ينصُّوا على شجرةٍ معيَّنةٍ يُعمَد إليها لصناعة الفَلَق، وقد وجدت في المعاجم أَنَّ العُلبة بضمِّ العين ـ والجمع عُلَب ـ، هي النَّخلة الطَّويلة(9)، ولستُ أَدري: هل الغصن الغليظ من النَّخلة الَّذي هو عِلْبَةُ الْعُلْبَةِ مِن الأُصول في صناعة الفَلَق، أَم لا؟.

على أَنَّه لا شكَّ في أَنَّ شجر القَرَظ ـ كما في بيت الشِّعر السَّابق ـ من الشَّجر الَّذي يُصنع منه الفَلَق.

الـفرع الثَّاني ـ التَّأْصيل اللُّغويُّ للفظ الفَلَقة، وبيان شكلها.

من الأَلفاظ الَّتي يُعبَّر بها عن «الفَلَق» في بعض الكتب القديمة «الفَلَقة» ـ بالتَّاءِ ـ وكلُّ ما يُقال عن معنى «الفَلَق» ينطبق تماماً على «الفَلَقَة» إذا قُصد بهما آلة العقاب المصنوعة عادةً من الخشب، غير أَنَّ «الفَلَق» من دون تاءٍ كما يبدو أَقدمُ استعمالاً، وورودها في المعاجم وكتب اللُّغة يُشعر بأَنَّها فصيحةٌ مستعملةٌ منذ عصر الاحتجاج، و«الفلقة» ـ بالتَّاءِ ـ أَقلُّ شهرةً، ولم أَرى لها في المعاجم القديمة ذكراً بهذا المعنى إِلَّا في معجم «المحيط في اللُّغة»(10)للصَّاحب إسماعيلَ بن عبَّادٍ **(ت385هـ)**، ولا أَدري هل هي فصيحةٌ أَم أَنَّها

---

(1) نقل ابن منظورٍ عن بعض أَهل اللُّغة قوله: القَرَظُ شجرٌ عُظام، لَهَا سُوقٌ غِلاظ أَمثالَ شَجَرِ الجَوْز، وَوَرَقُهُ أَصغر مِنْ وَرَقِ التُّفَّاحِ، وَلَهُ حَبٌّ يُوضَعُ فِي المَوازين، وَهُوَ يَنْبُتُ فِي القِيعانِ، والقَرَظُ أَجودُ مَا تُدبَغُ بِهِ الأُهُبُ فِي أَرض الْعَرَبِ، وَهِيَ تُدْبَغُ بِوَرَقِهِ وَثَمَرِهِ، واحدَتُه قَرَظَةٌ، وَبِهَا سُمِّي الرَّجُلُ قَرَظةَ وقُرَيْظةَ». لسان العرب، مادَّة(قرظ)، 454/7.

(2) هذا البيت من بحر البَسيط، وهو منسوبٌ هنا لرجلٍ من طاحِيَةَ، ولم أَقف على اسمه، ذكرَته المعاجم دون شرحٍ، ولعلَّ ذلكَ بسبب وضوح معناه في هذا السِّياق، والمعنى فيما أَظنُّ: رجل ذلكَ الرَّجل في مِقطرةٍ مصنوعةٍ من عِلبةٍ خشنةٍ من شجر القَرَظ تيَّمته ـ أَي ذهبت بعقله؛ حتَّى صار باله وحاله وقلبه ضعيفاً بسبب ذلكَ.

(3) انظر مثل هذه العبارة عن العِلبة في مادَّة(علب) مِن: جمهرة اللُّغة، 367/1، وتهذيب اللُّغة، 247/2، والمُحكم والمحيط الأَعظم، 166/2، ولسان العرب، 629/1، وتاج العروس، 435/3.

(4) مقاييس اللُّغة، 121/4، والأَصل الآخَر هو «الأَثر»، أَعرضتُ عن ذكره هنا؛ لعدم الحاجة إِليه.

(5) انظر لسان العرب، مادَّة (جسأَ)، 48/1.

(6) غرائِب القرآن ورغائِب الفرقان، 563/6.

(7) نثر الدُّرّ في المحاضرات، 85/3.

(8) العِقد الفريد، 377/5.

(9) جاءَ في مادَّة(علب) من مُجمل اللُّغة لابن فارسٍ ـ ص625 ـ: «العُلَبُ: النَّخْلُ الطُّوَالُ، وَاحِدَتُهَا عُلْبَةٌ». وفي مقاييس اللُّغة ـ359/4ـ ضِمن مادَّة(العَلْهَب): «وَالْعُلَبُ: النَخْلُ الطُّوَالُ». وانظر القاموس المحيط، مادَّة(علب)، ص118، ولسان العرب، ضِمن مادَّة(كتل)، 583/11.

(10) سأَنقُل عبارته بعد سطور.

مولَّدةٌ من لفظ «الفَلَق» كما ورد في «المعجم الوسيط»، غير أَنِّي أَجزم أَنَّ العرب استعملتها قديماً منذ بداية القرن الثَّالث الهجريّ على الأقلِّ، خاصَّةً في المغرب الإسلاميّ.

ومع هذا التَّطابق بين «الفَلَق» و «الفَلَقة» فإنَّ بعض المعاجم المتأَخرة فرَّقت بينهما على النَّحو الوارد في عبارة «المعجم الوسيط»، وهي: ـ الفَلَق: خشبةٌ فيها خروقٌ على قدْر سَعة السِّيقان، يُقيَّد فيها اللُّصوص، والفَلَقة: الخشبة، وعودٌ يتَّصل به حبلان تُمسكُ بهما القدمان للجَلْد [مولَّد][(1)].

وهذا التَّفريق ـ مع منطقيَّته ـ ليس له ما يؤَيِّده فيما وقفت عليه في كتب اللُّغة القديمة، ولعلَّ التَّفريق الوارد في "المعجم الوسيط" متأَثِّرٌ بشيوع استعمال الفَلَقة ذات الشَّكل الثَّاني، مع نصِّ المعاجم القديمة على صورة الشَّكل الأَوَّل، فكأَنَّه جمعٌ بين المنصوص عليه والواقع، وهو تفريقٌ غير دقيقٍ ـ فيما يبدو لي ـ من النَّاحية اللُّغويَّة؛ لأَنَّه ليس عليه دليلٌ واضحٌ، بل على العكس من ذلكَ فإنَّ بعض المعاجم المتأَخِّرة الَّتي سبقت "الوسيط" ذكرَت نحوَ هذين الشَّكلين في تعريف الفَلَق والمِقطرة، ففي "محيط المحيط" لِبُطْرسَ البُستانيّ ما نصُّه: «الفَلَق...: مِقطرة السَّجَّان: وهي خشبةٌ فيها خروقٌ على قدْر سَعة السَّاق، يُحبس فيها النَّاس على قطارٍ، **وعودٌ** يُرْبط حبلٌ من أَحد طرفيه إلى الآخَر، وتُجعل رِجلا المجرم داخل ذلكَ الحبل؛ فيُضرب عليهما»[(2)].

ويبدو أَنَّ المعجم التَّاريخيَّ للُّغة العربيَّة ـ معجم الشَّارقة ـ نحا المَنحى المذكور سابقاً، حيث ذكر من معاني الفَلَقِ المِقطرةَ، وعرَّفها بقوله: «خشبةٌ فيها ثقوبٌ تُدخل فيها أَرجُل المساجين وأَيديهم عقاباً لهم»، وعرَّف الفَلَقة بقوله: «عودٌ يتَّصل به حبلان تُمسكُ بهما القدمان للجَلْد»، ثمَّ ذكر أَنَّ «الفَلَقة» كلمةٌ يونانيَّةٌ[(3)]. وإضافة لفظ «أَيديهم» في التَّعريف إضافةٌ معقولةٌ على تعريفها في الكتب القديمة.

ولابدَّ من الرُّجوع إلى أَقدم النُّصوص الَّتي ورد فيها لفظ «الفَلَقة» للحكم على الزَّعم بأَنَّها مولَّدة، كما ورد في عبارة "المعجم الوسيط".

وأَقدم نصٍّ وقفت عليه وردتْ فيه هذه اللَّفظة كان في كتاب "آداب المعلِّمين" لمحمَّد بن سَحنون **(ت256هـ) ـ رحمهما الله ـ**، والظَّاهر أَنَّه نصٌّ منقولٌ عن أَبيه الإمام المالكيّ المشهور سَحنون **(ت240هـ)**؛ لأَنَّ هذا الكتاب عبارةٌ عن مسائِلَ أَلقاها محمَّدٌ على أَبيه، فما ورد فيها من أَجوبةٍ فإِنَّما هي للإمام سَحنون، والنَّصُّ المذكور واردٌ في الجواب، وهو قوله: «على المعلِّم أَن يَكسب الدِّرَّة[(4)]، والفَلَقَة، وليس ذلكَ على الصِّبيان»[(5)].

---

(1) انظر مادَّة(فلق) في: المعجم الوسيط، 701/2، والعامّيُّ الفصيح، ص182.

(2) محيط المحيط، مادَّة (فلق)، ص701، وهذا الشَّكل الثَّاني هو المعروف اليوم المستعمل في التَّأْديب في مراكز تحفيظ القرآن الكريم وفي المدارس، وقد ذكرته بعض المعاجم الحديثة غير المحيط والوسيط مثل: الرَّائِد ـ ص608 ـ: ذكر أَنَّ من معاني الفَلَق: «خشبةٌ يُشدُّ حبلٌ إلى طرفيْها، وتُجعل رجلا المجرم أَو المعاقَب داخله؛ فيُضرب عليهما». وعلى عدم التَّفريق بين الفَلَقة والفَلَق والمِقطرة سارَت أَيضاً دائِرة المعارف الإسلاميَّة، انظر موجزها، 7917/25.

(3) انظره: مادَّتي (فلق)، و (قطر)، اطَّلعتُ عليه من موقعه على الإنترنت بتاريخ [25- 6- 2025م].

(4) «الدِّرَّةُ: السَّوْطُ». المصباح المنير، مادَّة(درر)، 191/1.

(5) انظر الكتاب المذكور ضِمن: الجامع في كتب آداب المعلِّمين، ص109. وممَّا يؤَيِّد أَنَّ هذه العبارة واردةٌ على لسان سَحنون نفسه: أ ـ أَنَّ أَبا الحسن القابسيّ عندما ذكر هذه العبارة نسبها لسَحنون. انظر الرِّسالة المفصَّلة: ضمن الجامع في كتب آداب المعلمين، ص340. ب ـ أَنَّ كثيراً من فقهاءِ المالكيَّة تناقلوها على أَنَّها له، فمثلاً ذكر ابن عرفةَ الوَرْغَمِّيُّ ـ وتبعه الشَّيخ عِلِّيش ـ ما نصُّه: «سَحنون: وشراءُ الفَلَقة والدِّرة، وكراءُ موضع التَّعليم: على المعلِّم، فإن استؤْجر على صبيان معلومين سنةً معلومةً فعلى أَوليائِهم كراءُ الموضع». المختصر الفقهيُّ لابن عرفةَ، 209/8، ومِنَح الجليل شرح مختصر خليل، 479/7، وانظر المعيار المعرب، 247/8.

وفي أواسط القرن الثَّالث الهجريّ شاع هذا اللَّفظ في القيْروان، وها هو الفقيه المالكيُّ أحمد بن مُعَتِّب[1] **(ت:نحو277هـ)** غضِب عليه أحد القضاة الظَّلمة؛ «فأدخل رجليْه في فَلَقةٍ، وضربَهما حتَّى أدماهما»[2].

وفي القرن الرَّابع الهجريّ تجد شيوعاً واضحاً لاستخدام هذه اللَّفظة، كما وقع في كتاب "رياض النُّفوس في طبقات علماءِ القيْروان وإفريقيَّةَ"، فقد ذُكر لفظ «الفَلَقة» فيه مرَّتين في سياق الحديث عن أحداثٍ وقِصَصٍ وقعت في القرن الرَّابع الهجريّ[3].

والظَّاهر أنَّ هذا الانتشار للفظ الفَلَقة في المغرب صاحبَه انتشارٌ في المشرق أيضاً مع أنَّ الكلمة الطَّاغية الأكثر استعمالاً هناكَ كما قلتُ هي «الفَلَق» ـ دون تاءٍ ـ، وسبق أن ذكرتُ أنَّ أقدم المعاجم الَّتي ذكرت لفظ «الفَلَقة» بمعنى «الفَلَق» هو معجم «المحيط» للصَّاحب بن عبَّادٍ **(ت385هـ)**، وهو من أصفهانَ، وعبارته فيه هي: «الفَلَقَةُ: المِقْطَرَةُ، والجَميعُ الفَلَقُ»[4].

ولا أدري ما السَّبب الَّذي جعل المعاجم القديمة غيرَ هذا المعجم تُعرِض عن ذكر الفَلَقة بالمعنى المذكور، مع أنَّها كما ورد في الفرع الأوَّل ذَكرتْ الفَلَق، وتناقلت معناه، والجواب على هذا التَّساؤُل يحدِّد مدى دقَّة عبارة "المعجم الوسيط" الَّذي ذَكر أنَّ لفظ «الفَلَقة» مُولَّد، والمولَّد: «هو اللَّفظ الَّذي استعمله النَّاس قديماً بعد عصر الرِّواية»[5].

والنَّفس تميل إلى تصديق عبارة "المعجم الوسيط"، ولا تنتقل عن ذلكَ، ما دام الشَّاهد ـ الَّذي ينبغي أن يكون من عصر الاحتجاج ـ غائِباً.

ونظراً لشيوع لفظ الفَلَقة ـ بالتَّاءِ ـ بعد القرن الثَّالث في المغرب والمشرق[6]، تلقَّفها مَن تلقَّفها من المعجميّين المتأخِّرين، وأثبتوها بالمعنى المذكور في معاجمهم[7]، دون إشارةٍ إلى أنَّها مولَّدة، بخلاف "المعجم الوسيط".

ولا أدري لِمَ لَمْ يذكر المعجم التَّاريخيُّ – الشَّارقة ـ استشهاداً قديماً للفظ «الفَلَقة»[8]، ولعلَّ من اضطلع لهذه المادَّة من مؤلِّفيه لم يطَّلع على معجم "المحيط" لابن عبَّاد، ولا على النُّصوص الأُخرى، كنصِّ ابن سَحنون وغيره ممَّن سبق ذكرُهم، أو لعلَّه لم يعتدَّ بها في الاستشهاد لسببٍ آخَرَ، لم أقف عليه حتَّى الآن !.

---

(1) هو أبو جعفرٍ أحمدُ بن المعتِّب بن أبي الأزهر عبد الوارث بن الحسن، شهيد القرآن، سمع من سَحنون، وهو من فقهاءِ أصحابه، وسمع من أبي الحسن الكوفيّ، وحسين بن حسن المَرْوزيّ ، كان ابن معتِّبٍ عالماً بالحديث والرِّجال، زاهداً فصيحاً، توفِّي(نحو 277هـ). انظر طبقات علماءِ إفريقيَّة للخُشنيّ، 35-36، وترتيب المدارك، 352/4- 356، ورياض النُّفوس، ترجمة(152)، 470/1- 472، ومعالم الإيمان، ترجمة(126)، 177/2-184، والدِّيباج المُذهب، 147/1، وهو في جمهرة تراجم الفقهاءِ المالكيَّة، ترجمة(179)، 281/1.

(2) انظر ترتيب المدارك، 356/4، ومعالم الإيمان، 182/2، وقد ذكر هذه القصة قبلهما الخشني في طبقات فقهاء إفريقية ـ ص36- بلفظ: «فضرب رجليه في الفَلَقة بالدِّرَّة».

(3) انظره: 360/2، 425، والقصَّة الأُولى منهما في معالم الإيمان، 46/3.

(4) المحيط في اللُّغة، 426/5.

(5) ورد هذا التَّعريف في مقدِّمة تحقيق المعجم الوسيط، 16/1.

(6) حتَّى إنَّ الصَّاحب ابن عبَّادٍ ذكرها في معجمه كما ذكرت سابقاً، وهو أصبهانيٌّ ـ ضِمن إيران حالياً ـ مشرقيٌّ.

(7) انظر مادَّة(فلق) من: متن اللُّغة، 447/4، وفيه: «الفَلْقة والفَلَقة: مِقْطرة السَّجَّان»، ومعجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، 1742/3، والمعجم العربيُّ الأساسيُّ، ص950، معجم الغنيّ، ص3045، وبحث لطيف بعنوان: العامِّيَّة والفصحى في القاهرة والرِّباط، بقلم د. عبدالعزيز بنعبدالله ضمن مجلَّة اللِّسان العربيّ، العدد22، الصَّادر بتاريخ: (1 يوليو 1983م)، ص70.

(8) انظره: مادَّة(فلق)، اطَّلعت عليه من موقعه على الإنترنت بتاريخ [25- 6- 2025م].

ـ أَشكال الفَلَقَة:

الفَلَقَة المستعملة في التَّأْديب اليوم معروفة الشَّكل، سهلة التَّصوُّر، والأَشكال الأُخرى يمكن تصوُّرها من خلال التَّأَمُّل في العبارات الَّتي عُرِّفت بها في مختلِف المعاجم والكتب القديمة والحديثة، وتتشابه أَشكالها في كونها جميعاً على هيئَةٍ يتمكَّن فيها المعاقَب من تقييد الأَرجُل.

وسيأْتي في المطلب الثَّاني ذكر الفرق بين الفَلَق والدَّهق الَّذي هو نوعٌ من أَنواع المَقاطِر، أَو هو قريبٌ منها كما سيظهر هناكَ.

وأَكتفي هنا بذكر الأَشكال الثَّلاثة الَّتي وردت تحت مادَّة (الفَلَقَة) في "دائِرة المعارف الإسلاميَّة"، وهي:
الأَوَّل: ما يكون على شكل لوحٍ خشبيٍّ غليظٍ، به ثقبانِ، على هيئَة آلة تعذيبٍ.
والثَّاني: عبارةٌ عن عمودين متَّصلٍ كلٌّ منهما بالآخَر عند إِحدى نهايتيه، ويمكن بشدِّهما الواحدِ إِلى الآخَر الضَّغط على رُسغَي القَدم.
والثَّالث: عمود ضخمٌ به حبلٌ مثبَّتٌ عند نهايتيه، حيث توضع القدمانِ بين الحبل والعمود، ثمَّ يُدار العمود؛ فيَضغط على القدمين. (1)

وواضحٌ أَنَّ الشَّكل الثَّالث هو الشَّكل المستقرُّ في أَذهاننا؛ لكثرة ما رأَيناه في المدارس وخلوات حفظ القرآن.

وهذه محاولةٌ لإيضاح الأَشكال الثَّلاثة بالصُّور:

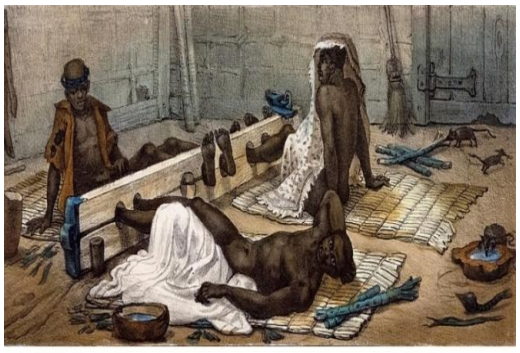

مُستعبدون سود مُقيدون في المقطرة في البرازيل 1830.

هاتان الصُّورتان تُظهِران الشَّكل الثَّاني المذكور في دائِرة المعارف

والشَّكل الأَول المذكور فيها قريبٌ من هذا الشَّكل

والفرق بينهما أَنَّ الشكل في هاتين الصُّورتين تصنع فيه الفَلَقة من خشبتين

والشكل الأَوَّل المذكور في دائِرة المعارف تُصنع فيه الفَلَقة من خشبةٍ واحدةٍ

(1) انظر موجز دائِرة المعارف الإسلاميَّة، 7918/25.

وهذا هو الشَّكل الثَّالث المذكور في دائِرة المعارف

وهو شكلٌ مأْلوفٌ في مجتمعنا، مستعملٌ في كثيرٍ من مدارسنا وخَلَواتنا

الأَصل اليونانيُّ لكلمة «الفَلَق والفَلَقَة»:

ذكر بعض المتخصِّصين أَنَّ هذه الكلمة أَصلها يونانيٌّ، سبق أَن ذكرت ذلكَ نقلاً عن المعجم التَّاريخيَّ للُّغة العربيَّة ـ معجم الشَّارقة ـ(1).

ومن أَجمع ما وقفنا عليه من النُّصوص في أَصل كلمة الفَلَق ما ورد في موسوعة حلبَ المقارنة، وفيها: «الفلق: من العربيَّة عن اليونانية (FALANX): خشبة مثقوبة الجانبين، يُدخل فيهما حبلٌ، ويعقد طرفاه، ثمَّ توضع رجْلاَ مَن يُراد تعذيبه، ثمَّ تُبرم الخشبة، وتُضْرب الرِّجْلان بالعصا أَو بالمقرعة...، وفي الفرنسيَّة عن اليونانية (PALANQUE)، وفي التُّركيَّة عن العربيَّة: فالاقه وفلاقه وفلقه. وفي الفارسيَّة عن العربيَّة: فالاقه، وفي لهجة المغرب الأقصى: الفْلاقا...»(2).

وهناكَ شبهةٌ وجيهةٌ طرحتها دائِرة المعارف الإِسلاميَّة، ذيَّلت بها مادَّة(الفلقة)، وفيها ما نصُّه: «أَصلها اللُّغويُّ مشكلةٌ، فهى مشتقَّةٌ من الحروف "ف ل ق" الَّتى يُعنى بها "الشَّقُّ"، والفِلق "بكسر الفاء" قضيبٌ يُشقُّ نصفين. والمدارس اليونانيَّة ترى أَنَّ الأَصل اليونانىَّ ليس له وجودٌ - لا فى الموضوع ولا بالنِّسبة - للكلمة قبل زمن الفتح التُّركيِّ»(3).

وهذا إِشكالٌ لم نجد له حلّاً، ويشكِّكُ في كون الكلمة يونانيَّةً، وما عرضناه من معاني الفَلَق في المطلب الأَوَّل يؤَكِّد استعمال العرب لها قبل ما ذُكر مِن زمن الفتح التُّركيِّ بكثيرٍ.

(1) انظره: مادَّة(فلق)، اطَّلعت عليه من موقعه على الإنترنت بتاريخ [25- 6- 2025م].

(1) موسوعة حلب المقارنة" للأسدي، 95/6. وقال د.عبدالعزيز بن عبدالله: «الفَلَقَة: الآلة تمسكُ بها الأَقدام في الكتَّاب لضرب الصِّبيان، ويقال بأَنَّها يونانيَّةٌ، واقتبس منها الفِرنسيُّون (**palanque**)». ضمن بحثٍ لطيفٍ له بعنوان: العامِّيَّة والفصحى في القاهرة والرِّباط، بقلم د. عبدالعزيز بنعبدالله، ضمن مجلَّة اللِّسان العربيّ، العدد **22**، **1** يوليو **1983**م، ص70.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، 7917/25- 7918.

وتجدُر الإشارة أَخيراً إلى أَنَّ بعض العوامّ في بعض البلاد يقلِبون القاف كافاً، ويقولون «الفلكة»، وهو قلبٌ معهودٌ في اللُّغة العربيَّة ولهجاتها القديمة والمعاصرة[1]، وفي دائِرة المعارف الإسلاميَّة أَنَّها بالكاف فارسيَّةٌ[2]. والفرْس جيران العرب؛ فلا غرابة في تأَثير كلِّ واحدٍ منهما في الآخَر.

الـفرع الثَّالث ـ الفَلَق و الفَلَقة اصطلاحاً.

بناءً على ما تقدَّم في الفرعين السَّابقين من هذا المطلب فإنَّ الفَلَق والفَلَقة والمِقطرة، وكذلكَ لفظ الدَّهق الَّذي سيرد الحديث عنه في المطلب الثَّاني ـ تشتركُ جميعُها في كونها أَداةً للحبس والعقاب، ويختلف كلُّ واحدٍ منها عن الآخر في الشَّكل، والأَلفاظ الثَّلاثة الأُولى مترادفةٌ في معناها العامّ ، يقع كلُّ لفظٍ منها على كلِّ شكلٍ من الأَشكال الثَّلاثة، وهي – أَي الأَلفاظ الثَّلاثة المذكورة ـ متمايزةٌ في معناها الخاصّ بكلِّ شكلٍ من أَشكالها.

ومن التَّعريفات العامَّة الَّذي تشتركُ فيها جميع أَلفاظها:

1ـ تعريف الموسوعة العربية العالمية: «هي أَداةٌ تُثبَّت فيها الرِّجل أَو اليدُ للضَّرب والتَّعذيب». [3]

2ـ تعريف الدَّكتور علي مصطفى: «هي أَحد أَشكال العقاب البدنيّ الَّذي تُضرب فيه أَرجل المعاقَب باستعمال أَداةٍ مأْمونةٍ كالدِّرَّة».[4]

وفي نظري أَنَّ هذين التَّعريفين جيِّدان، والأَوَّل أَنسب أَوجز، وإِضافة لفظ «كالدِّرة» في الثَّاني زائِدٌ عن أَصل التَّعريف الَّذي لابدَّ أَن يكون جامعاً مانعاً قدْر الإمكان.

وبعض التَّعريفات الخاصَّة الواردة في معاجم اللغة تصلح ـ أَو تكاد ـ أَن تكون تعريفاً اصطلاحيّاً خاصّاً، مثل:

1ـ ما ورد في محيط المحيط: الفَلَقة: «مِقطرة السَّجَّان: وهي خشبةٌ فيها خروقٌ على قدْر سَعة السَّاق، يُحبس فيها النَّاس على قطارٍ، وعودٌ يُربط حبلٌ من أَحد طرفيه إِلى الآخر، وتُجعل رِجلا المجرم داخل ذلكَ الحبلِ، فيُضرب عليهما».[5]

وقد ورد في هذا النَّصِّ تعريفٌ لشكلين من أَشكالها، الأَوَّل طغى عليه اسم الفَلَق والمِقطرة، والثَّاني طغى عليه اسم الفَلَقة في الاستعمال المعاصر.

2ـ ما ورد في معجم الهادي: «الدَّهَق: خشبتان تُشدَّان على ساقَيْ المجرم، ويُضغط بهما عليهما، وهو ضربٌ من العذاب».[6]

---

(1) قال الفرَّاءُ في معاني القرآن ـ 241/3 ـ: «إِذَا تقارب الحرفان فِي المخرج تعاقبا فِي اللُّغات»، وقال الثَّعلبيُّ في تفسيره ـ503/29ـ وغيره في قراءَة ابن مسعودٍ (فَلَا تَكْهَرْ): «والعرب تُعاقِب بين القاف والكاف». ولمزيد بحثٍ انظر هامش [4] من (ص468/4) من كتاب البُستان في إعراب مشكلات القرآن لابن الأَحنف اليمنيّ، حيث ذكر محقِّقه أَحمد الجنديُّ عدَّة مصادرَ عن هذا الإبدال والقلْب.

(2) انظر موجزها: 7918/25.

(3) الموسوعة العربيَّة العالميَّة، حرف العين، مادَّة (عمود الجلد)، 667/16.

(4) تأْديب المتعلِّمين بالفَلَقة في الغرب الإسلاميّ خلال العصر الوسيط، ص189: **[ضمن مجلة السَّاورة للدِّراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلد (8)، العدد 1: (2022)، جامعة طاهري محمَّد بشَّار بالجزائر].**

(5) انظره: مادَّة (فلق)، ص701، **والتَّعريف الثَّاني في هذا النَّصِّ هو تعريف أَحمد خالد محقِّق الرِّسالة المفصَّلة للقابسيّ، هامش (1)، ص35.**

(6) الهادي إِلى لغة العرب، مادَّة (دهق)، 70/2.

وفي هذا النَّص ورد تعريف الشَّكل الثَّالث، وهو «الدَّهق» الَّذي ذكرت أنَّه سترد عنه بعض التَّفاصيل في المطلب الثَّاني.

ونلحظ في المصادر المعاصرة أنَّها تنحو في تعريف هذه الآلة نحو الشَّكل الثَّالث الَّذي صار متبادَراً إلى أذهاننا بسبب معرفتنا له في المدارس والكتاتيب، وهذا الشَّكل في الحقيقة لا نجد وصْفه في المصادر القديمة، مع غلبة الظَّنِّ على وجوده منذ القِدم، ولقد طغى على هذا الشَّكل كما قلت اسم الفَلَقة ـ بالتَّاءِ ـ وأختم هذا الفرع بهذه التَّعريفات التَّوضيحيَّة التي وقفت عليها لهذا الشَّكل، والَّتي لا تستوفي شروط الحدِّ، لكنَّها بلا شكٍّ توضح شكلها، وكيفيَّةَ استعمالها:

1- «الفلق:...خشبةٌ مثقوبةُ الجانبين، يُدخل فيهما حبلٌ، ويُعقد طرفاه، ثمَّ توضع رِجْلاَ مَن يُراد تعذيبه، ثمَّ تُبرم الخشبة، وتُضْرب الرِّجْلان بالعصا أَو بالمقرعة».(1)

2- «الفلقة...: خشبةٌ حوالَيْ المتر والنِّصف، قد وُضع فيها حبلٌ قويٌّ، طرفه رأس الخشبة، والطَّرف الآخر عند رأْسها الثَّاني، ثمَّ يُلفُّ الحبل على رِجلي الطَّالب المراد تأْديبه، فيَرفعا رجليه، ثمَّ يقوم الأُستاذ بضرب قدميه بخشبةٍ مدوَّرة الرَّأْس». (2)

3- الفلقة: آلةٌ من خشبٍ أَو عودٍ، رُبط في طرفيه حبلٌ بصورةٍ تَجعل منه قوساً، يستخدمها معلِّمو الكتَّاب ورؤُساءِ المصانع لمعاقبة الصِّبيان، يجعلون رِجلي الصَّبيِّ بين العود والحبل، ثمَّ يلفُّون العود حول نفسه عدَّة مرَّاتٍ؛ ليمسكَ الرِّجلين، فلا تستطيعان الحركة، ثمَّ يُضرب بالعصا على أَخمص القدمين. (3)

4- «الفلقة: وهي عصاً غليظةٌ من خشبٍ متينٍ، قد ثُقب في وسْـطها ثُقبان، يبعد ما بينهما نحوُ شبرٍ، وركِّب في هذين الثُّقبين سَيرٌ من جلدٍ أَو نحوه». (4)

5- «الفَلَقَةُ عَصاً غَلِيظَةٌ يُوصَلُ بِطَرَفَيْهَا حَبْلٌ، تُوثَقُ بِهِمَا قَدَمَا التِّلْمِيذِ لِلْجَلْدِ عِقَاباً لَهُ عَلَى مَا يَرْتَكِبُهُ مِنْ خَطَإٍ». (5)

6- الفَلَقة: «إحدى أَساليب العقاب الَّتى يؤْثرها معلِّمو الكتاتيب فى تأْديب الأَطفال، ويكون ذلكَ بضرب التِّلميذ بالعصا على باطن قدميه ضرباً كثيراً أَو قليلاً؛ بما يتَّفق وما ارتكب من ذنبٍ، ويقوم واحدٌ أَو أكثرُ من المساعدين الَّذين يُعرف واحدهم بالعَرِيف بشلِّ حركة قدميْ المذنب، باستخدام أَداةٍ تسمَّى بالمِقطرة، ولكن الأَغلب تسميتها بالفَلَقة». (6)

---

(1) موسوعة حلب المقارنة **للأسدي**، 95/6.

(2) معجم أُسر بُريدة، 209/12.

(3) انظر تكملة المعاجم العربيَّة، 116/8.

(4) ضِمن مقارنةٍ لطيفةٍ بين التَّعليم القديم والحديث في مقال: "**سيدنا**" للأُستاذ أحمد أمين، بتاريخ 10 سبتمبر(1934م)، مجلَّة الرِّسالة، ضمن العدد (62)، ص1483.

(5) معجم الغني، ص3045.

(6) موجز دائِرة المعارف الإسلاميَّة، 7917/25- 7918.

المطلب الثَّاني

الأَلفاظ الأُخرى للفَلَق والفَلَقة

للفَلَق أَلفاظٌ أُخرى استعملتها العرب، وهي المِقطرة، والدَّهَق، وبعض العلماءِ نقل استعمال القِمَطْر أَيضاً، وثمَّت شكٌّ يراودني أَنَّ هذا الاستعمال الأَخير وهْمٌ، ذكره من ذكره، ونُقل عنه، وهو على كلٍّ ليس استعمالاً مشهوراً؛ لأَنَّ أَغلب المعاجم لم تذكره، وقد جعلتُه في الفرع الأَوَّل مع المِقْطَرَة؛ نظراً لتشابه اللَّفظين، واحتمال أَن يكون الوَهْم المتوقَّع ناتجاً عن هذا التَّشابه.

الـفـرع الأَوَّل ـ المِـقْـطَـرَةُ، والقِمَطْرُ.

أَوَّلاً ـ المِـقْـطَـرَةُ:

وقد مرَّ ذكرها في المطلب الأَوَّل في تعريف الفَلَق، والظَّاهر أَنَّ الفَلَق والمِقطرة مترادفان لا فرق بينهما إذا ما أُطلقا على آلة العقاب المعروفة، ولذا ترى كلَّ واحدٍ منهما يُعرَّف بالآخَر، وهذه بعض المعاجم، وما ورد فيها من عباراتٍ يتَّضح مِن خلالها معنى لفظ المِقطرة، وأَصلُ اشتقاقه، وعلاقتُه بالفَلَق:

1ـ معجم العين، وفيه: «القِطارُ: قِطارُ الإبل بعضُها إلى بعضٍ على نَسَقٍ واحدٍ، والقِطارُ: جماعة القَطْر، واشتق اسم المِقْطَرةِ منه؛ لأَنَّ مَن حُبس فيها صار على قِطارٍ واحدٍ، مضمومٌ بعضُها إلى بعضٍ، ويُقال لها: الفَلَق، تُجعل أَرجلهم في خروقٍ، وكلُّ خَرْقٍ على قدْر ساق الرَّجل» .(1)

2ـ جمهرة اللُّغة، وفيه: «المِقْطَرَة: الْخَشَبَة الَّتِي تُجعل فِي الرجل، وتُسمَّى الفَلَق، مَعْرُوفَة».(2)

3ـ تهذيب اللُّغة، وفيه: «القِطَارُ: أَن تَقْطُرَ الإبلَ بعضَها إِلَى بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ واحِدٍ، والمِقْطَرَة اشْتُقَّتْ اسْماً مِنْهُ؛ لأَنَّ مَنْ حُبِسَ فِيهَا كانُوا عَلَى قِطارٍ واحِدٍ، مَضْمُومٌ بعضهُم بعضهُم إِلَى بَعْضٍ، أَرجُلُهُمْ فِي خُرُوقِ خَشَبَةٍ مَفْلُوقَةٍ، كلُّ خَرْقٍ عَلَى قَدْرِ سَعَةِ السَّاقِ...». (3)

4ـ الصَّـحاح، وفيه: المِقطرة: الفَلَق، وهي خشبَةٌ فيها خُروقٌ تُدخل فيها أَرجل المحبوسين، وتَقاطَرَ القومُ: جاؤُوا أَرْسالاً، وهو مأْخوذٌ من قِطارِ الإبل.(4)

5ـ مقاييس اللُّغة، وفيه ذكر ابن فارسٍ بعض معاني جَذْر «قطر» ومشتقَّاته ، ثمَّ قال: «وَالْقَطْرُ: قَطْرُ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا بَابٌ يَنْقَاسُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّتَابُعُ، وَمِنْ ذَلِكَ: قِطَارُ الْإِبِلِ، وَتَقَاطَرَ الْقَوْمُ: إِذَا جَاؤُوا أَرْسَالًا...».(5)

ومثل هذه العبارات تناقلتها كثيرٌ من المعاجم(6)قديماً وحديثاً، وكذلكَ كثيرٌ من كتب اللُّغة ذكرت المِقطرة، وقد نقل الجاحظ اعتراض بعض أَصحابه على تفسير بعض الآيات القرآنيَّة، ومنها مَن سُئِلوا عن قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾(7)؟، فقالوا: الفَلَق: المِقطرة بلغة اليمن(8).

---

(1) العين، مادَّة(قطر)، 5/95-96، وهذا المعجم أَقدم معجمٍ وصلَنا من معاجم الأَلفاظ، وقد ورد لفظ المِقطرة بهذا المعنى أَيضاً في أَقدم معاجم المعاني، وهو كتاب الأَلفاظ لابن السِّكِّيت، وفيه قال: «أَصلُ البَدَدِ: التَّفرُّقُ، ويقالُ: بَدَّ رجليَهِ في المِقطرةِ: أَي: فَرَّقَهما». كتاب الأَلفاظ، باب التَّفرُّق ص41، وانظر البارع في اللُّغة، ص688.

(2) جمهرة اللُّغة، بَاب الْفَاء وَالْقَاف مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف، مادَّة(فلق)، 2/758.

(3) تهذيب اللُّغة، مادَّة(قطر)، 9/5-6.

(4) انظر الصّحاح تاج اللُّغة، وصحاح العربيَّة، مادَّة(قطر)، 2/796.

(5) مقاييس اللُّغة، مادَّة(قطر)، 5/106. وفي هذا النَّصّ لم ترد المِقطرة، لكنَّنا نستفيد منه صفة التَّتابع، وهي موجودةٌ فيها.

(6) انظر مثلاً مادَّة(قطر) في كلٍّ من: المحكم والمحيط الأَعظم، 6/267، ولسان العرب، 5/108، والقاموس المحيط، ص464، وتاج العروس، 13/448، ومحيط المحيط، ص743، والمعجم الوسيط، 2/744، والهادي إلى لغة العرب، 3/537.

(7) سورة الفلق، الآية (1).

(8) انظر الحيوان، 1/222.

وأَستطيع القول: إنَّ لفظ المِقْطَرة كان مستعملاً عندهم كلفظ الفَلَق، وليس هناكَ ما يرجِّح أَحدَهما على الآخَر، ولا يُشْكلُ على ذلكَ ما ذُكر في نصِّ الجاحظ مِن أَنَّ الفَلَق هو المِقطرة بلغة أَهل اليمن؛ فإن استعمال العرب للكلمات المترادفة لا بدَّ أَن يختلف بين قبيلةٍ وأُخرى، وقد تُنسب الكلمة إلى لغة قومٍ وهي مستعملةٌ عند غيرهم أَو بعضِ غيرهم، كما هو واقعٌ في اللَّهَجات اليوم.

وأَخلُص من خلال التَّأَمُّل في العبارات المعجميَّة السَّابقة إلى ما يأْتي:

أَ- الفَلَق والمِقْطَرة مترادفان، ويدلَّان على آلةٍ واحدةٍ تُصنع من الخشب، وتُستعمل قيداً لمن يُراد تأْديبه أَو تعذيبه.

ب - أَنَّه لمَّا كانت أَرجل المحبوسين المقيَّدين في تلكَ الآلة متتابعةً، وكانت على قِطارٍ واحدٍ، مضمومٌ بعضُها إلى بعضٍ - سُمِّيت تلكَ الآلة المِقطرة اشتقاقاً لها من القَطْر الَّذي هو التَّتابع، والقِطار الَّذي هو تتابع الإبل على نسقٍ واحدٍ.

ج - أَنَّ عبارة «خَشَبَةٍ مَفْلُوقَةٍ» الواردة في تهذيب اللُّغة، تومئُ إلى أَنَّ المِقطرة سُمِّيت فلقاً؛ لأَنَّ بها الفُلوق والشُّقوق الَّتي توضع فيها الأَرجل؛ ولهذا وصفت المِقطرة بالخشبة المفلُوقة.

ويبدو أَنَّ الغرض الأَساس من المِقطرة هو تقييد المعاقَب؛ كيْلا يَفِرَّ، وربَّما بعد ذلكَ ضُرب وعذِّب[1].

ضبطُ ميم المِقطرة

المِقطرة هي بكسر الميم على وزن «مِفْعَلَة»؛ لأَنَّها آلة، وهذا الوزن هو أَحد الأَوزان الثَّلاثة لاسم الآلة عند المتقدِّمين، وقد أَضافت المجامع اللُّغويَّة أَوزاناً أُخرى[2]ليس منها «مَفْعَلَة» بفتح الميم، وقد ضبطُتها بالكسر في جميع المواضع الَّتي وردت فيها من هذا البحث، وقد وقعتْ في طبَعات بعض المعاجم القديمة بالفتح، ولعلَّه تصحيفٌ؛ لأَنَّ تلكَ المعاجم نفسَها ضبطتها في مواضعَ أُخرى بكسر الميم، وقد صرَّحت بعض المعاجم بذلكَ إمَّا بذكر الحركة: كالقاموس المحيط، وإما بذكر الوزن: كتاج العروس[3]، وذلكَ النَّوع من الضَّبط أَوثق من مجرَّد الضَّبط بالشَّكل الَّذي يقع فيه التَّصحيف كثيراً، **سواءٌ** من النُّسَّاخ أَو عند الطِّباعة.

وقد وقع في حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاويّ - المسمَّاة «**عِناية القاضي وكِفاية الرَّاضي على تفسير البَيْضَاوِيّ**» - ما نصُّه: «والمقاطر جمع مقطرة بالفتح، وهي جِذْعٌ كبيرٌ فيه خُروقٌ، يوضع فيها أَرجل المحبوسين من اللُّصوص»[4]. وأَظنُّه وَهِمَ، أَو نقلَ عن واهمٍ؛ لأَنَّ كسر الميم كما قلتُ نصَّ عليه بعض المتقدِّمين والمتأَخِّرين من علماءِ اللُّغة، وهو المناسب لكونها آلةً.

وقد حَرَصَت المعاجم الحديثة على ضبطها بالكسر، كمحيط المحيط، والمعجم الوسيط، والهادي إلى لغة العرب[5]، كما سرى الخطأُ فيها إلى بعض المعاجم الحديثة أَيضاً فضبطَتْها بالفتح [6].

---

(1) قال إسماعيل حقِّي في روح البيان - 509/10-: «المِقطرة: الخشبة الَّتي يُجعل فيها أَرجُل اللُّصوص والشُّطَّار...، فيها خُروقٌ تُدخل فيها أَرجُلُ المحبوسين؛ كَيْلا يهربوا».

(2) انظر ملخَّصاً حسناً عن أَوزان الآلة عند المتقدِّمين، وما أَضافته المعاجم المذكورة في: كيف تتقن البلاغة، ص441-445.

(3) راجع أَوَّل هامشٍ من هذا البحث، وعبارة القاموس المحيط الَّتي لم تُذكر هناكَ هي: «المِقْطَرَةُ: المِجْمَرَةُ: كالمِقْطَرِ، بكسرهما، وخَشَبَةٌ فيها خُروقٌ على قَدْرِ سَعَةِ رِجْلِ المَحْبُوسِينَ». انظره: مادَّة(قطر)، ص464.

(4) انظره: 396/8.

(5) محيط المحيط، مادَّة (قطر)، ص743، ومادَّة(علب)، ص624، والمعجم الوسيط، مادَّة(قطر)، 744/2، والهادي إلى لغة العرب، مادَّتي: (قطر)، 537/3، و(علب)، 254/3.

(6) انظر مثلاً: معجم متن اللُّغة، مادَّة(فلق)، 447/4. ولعلَّ الفتح في هذا الموضع سبْق قلمٍ أَوْ زرّ طابعٍ؛ لأَنَّ المؤَلِّف يبدو أَنَّه منتبهٌ لكسر الميم، فقد ضبطها كذلكَ في المواضع الأُخرى من معجمه وهي موادُّ: (علب)، 180/4، و(قطر)، في موضعين: 593/4، 594، و(قمطر)، 647/4.

وقبل ختام هذا الفرع أَنقُل هذا النَّصَّ الَّذي يُشعر أَنَّ لفظ «المِقْطَرة» كان مستعملاً في مكَّة في عصر النُّبوَّة حيث ورد في بعض كتب التَّاريخ وغيرها أَنَّه «كان للعبَّاس بن عبد المطلب ﷺ ثوبٌ لعاري بني هاشمٍ، وجَفْنةٌ لجائِعهم، ومِقْطَرَةٌ لسفِيههم...، وكان يمنع جاره، ويبذل ماله، ويعطي النَّائبة في قومه»(1). أَي: يُعطي في النَّائِبة أَو يعطي أَهل النَّائِبة؛ لأَنَّ النَّائِبة: هي النَّازلة والمصيبة(2).

ثـانـيـاً- القِـمَـطْـر:

ورد في معجم «المحيط في اللُّغة» - ولم أَقف على من سبقه إِلى ذلكَ - ما نصُّه «القِمَطْرُ: الَّذي يُجْعَلُ فيه أَرْجُلُ الإنسان، كالمِقْطَرَةِ».(3)

وورد في معجم «التَّكملة» لرَضِيِّ الدِّين الصَّغانيِّ **- أَو الصَّاغانيِّ -** ما نصُّه: «والقِمَطْرُ: المِقْطَرةُ التي تُجعلُ في أَرْجُلِ النَّاس».(4)

ونقل عنه الزَّبيديُّ في تاج العروس، فقال: «والقِمَطْرُ: المِقْطَرةُ الَّتِي تُجْعلُ فِي أَرْجُل النَّاسِ، نَقَلَه الصَّاغَانيُّ».(5)

وكان صاحب القاموس المحيط قد ذكر معاني القِمَطْر، فقال ما ملخصُّه: القِمَطْرُ، كَسِبَحْل: الجَمَلُ القَوِيُّ الضَّخْمُ، والرَّجلُ القصيرُ، وما يُصانُ فيه الكُتُبُ، والَّتي تُجْعَلُ في أَرْجُلِ الناسِ.(6)

ونسبة الزَّبيديِّ هذا المعنى للصَّاغانيُّ فقط مع أَنَّ هذا الأَخير من المتأَخِّرين **(ت650هـ)** يدلُّ على قلَّة ذكره في المعاجم وكتب اللُّغة القديمة، ولو لم يكن كذلكَ لما اقتصر الزَّبيديُّ صاحب الاطِّلاع الواسع علىه.

ويبدو أَنَّ الزَّبيديَّ نسي أَنَّ الصَّاحب بن عبادٍ **(ت385هـ)** ذكر هذا المعنى في معجمه «المحيط في اللُّغة»، مع أَنَّه من مصادره، وتجد في التَّاج كثيراً من العبارات المنقولة من المحيط.

وقد أَلمحتُ في مقدِّمة هذا المطلب إِلى أَنَّ أَكثر المعاجم المشهورة لم تذكر لِلَفظ «القِمَطْر» هذا المعنى، وأَنَّ الشَّكَّ يراودني في أَنَّه وهمٌ، ولو صحَّ هذا الشَّكُّ فإِنَّه يمكن أَن يكون الوهم وقع أَوَّلاً من الصَّاحب بن عبَّاد فذكره في «المحيط»، ثمَّ انتقل إِلى الصَّاغانيِّ في «التَّكملة» عن طريقه، ومنه إِلى «القاموس المحيط» الَّذي شرحه بعد ذلكَ الزَّبيديُّ؛ فنقله معه إِلى «تاج العروس»، ويبقى هذا الشَّكُّ قائِماً حتَّى نجد ما يثبته أَو ينفيه، والله أَعلم!.

---

(1) المُنمَّق في أَخبار قريشٍ، ص38، وانظر عيون الأَخبار، 465/1، وجُمَلٌ من أَنساب الأَشراف، 29/4، والدَّلائِل في غريب الحديث، 841/2. وقال أَبوالرَّبيع الكَلاعيُّ في الاكتفا - بعد أَن ساق الخبر - ما نصُّه: «والمِقْطَرة: خشبةٌ ذات سلسلةٍ يُحبس فيها النَّاس، وفى ذلكَ يقول إِبراهيم بن عليِّ بن هَرْمَةَ [من الطَّويل]:

وَكَانَتْ لِعَبَّاسٍ ثَلَاثٌ نَعُدُّهَا * إِذَا ما جَنَابُ الْحَيِّ أَصْبَحَ أَشْهَبَا
فَسِلْسِلَةٌ تَنْهَى الظَّلُومَ وَجَفْنَةٌ * تُنَاخُ فَيَكْسُوهَا السَّنَامُ المُرَغَّبَا
وَحُلَّةُ عَصبٍ ما تزال مُعَدَّةً * لِعَارِ ضَرِيكٍ ثَوْبُهُ قَد تَهَدَّبَا».

الاكتفا بما تضمَّنه من مغازي رسول الله ﷺ والثَّلاثة الخُلفا، 122/1. والضَّريكُ: الْفَقِيرُ البائِس، و«تَهَدَّبَا»: لعلَّها «تَهَبَّبَا» كما ورد في أَكثر الرِّوايات، وهي المثبَّتة في ديوانه - ص56 - وتهبَّب الثَّوب: بَلِي وتَخرَّق. انظر معنى الضَّريك وتهبُّب في لسان العرب، مادَّة(ضرك)، 461/10، ومادَّة(هبب)، 779/1.

(2) انظر لسان العرب، مادَّة(نوب)، 774/1.

(3) انظره: باب الرُّباعيِّ، القاف والطَّاءُ، 98/6.

(4) التَّكملة والذَّيل والصِّلة لكتاب"تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة"، مادَّة(قمطر)، 176/3.

(5) انظره: مادَّة(قمطر)، 473/13.

(6) انظره، مادَّة(قمطر)، ص465.

ولا يَرفع هذا الشَّكَّ كونُ المعاجم الحديثة احتفت بهذا المعنى.[1]

الفرع الثَّاني - الدَّهَق.

والدَّهَق بالفارسيَّة يُسمَّى «أَشْكَنْجَه»:

سبق أن ذكرتُ أَنَّ الفَلَقَ والمِقطرة لفظان مترادفان يدلّان على مسمّىً واحدٍ، ويختلفان في معانٍ أُخرى، ومِن معاني المِقطرة الَّتي لا علاقة لها بموضوع البحث مثلاً «المِجْمرة الَّتِي يُتبخر فِيهَا»[2].

ويبدو أَنَّ ثمَّت فرقٌ دقيقٌ بين الفَلَق والدَّهَق مع كونهما يُطلقان على آلة التَّأْديب والتَّعذيب المذكورة، وهذا الفرق هو أَنَّ الفلق خشبةٌ واحدةٌ غليظةٌ مثقوبةٌ عدَّة ثقوبٍ، كلُّ ثُقبٍ بالسَّعة الَّتي تدخل فيها الرّجل، أَمَّا الدَّهق فهو خشبتان يبدو أَنَّهما تُربطان أَو تُثبَّتان، وتوضع بينهما الأَرجل، لا خشبةٌ واحدةٌ كالفَلَق، وكلاهما قيدٌ، والظَّاهر أَنَّ كلّاً منهما قد تكون أُحاديَّةً، وقد تكون طويلةً تسع عدَّة أَشخاصٍ يُراد تقييدهم أَو عقابهم، وربَّما أَخذتْ كلُّ واحدةٍ منهما شكلاً قريباً من الآخَر.[3]

وهذه بعض المعاجم، وما ورد فيها من عباراتٍ يتَّضح مِن خلالها لفظ الدَّهَق، وأَصلُ اشتقاقه، وعلاقتُه بالفَلَق:

1- معجم العين، وفيه: «الدَّهَقُ: خشبتان يُغْمَزُ بهما السّاقُ، ودَّهَقَتِ الحجارةُ ادِّهاقاً، وهو شدَّة تَلازُمِها، ودُخُولُ بعضِها في بعضٍ...، وكأْسٌ دِهاقٌ: مَلْأَى...، والدَّهْدَقَةُ: دَوَرانُ البِضْع الكثير في القِدْر إذا غَلَتْ، تراها تعلو مرّةً، وتَسْفُلُ أُخرى».[4]

2- جمهرة اللُّغة، وفيه: «ودَهَقَه يَدْهَقُه دَهْقاً، إذا غَمَزَه غَمْزاً شَدِيداً...، وأَدْهَقْتُ الماءَ ادِّهاقاً، إذا أَفرغته إفراغاً شَدِيداً».[5]

3- الصَّـحاح، وفيه: «الدَّهَقُ بالتَّحريكِ: ضرْبٌ من العَذاب، وهو بالفارسيَّة " أَشْكَنْجَه"».[6]

4- مقاييس اللُّغة، وفيه: «الدَّالُ والهاءُ والقاف: يدلُّ على امتلاءٍ في مجيءٍ وذهابٍ، واضطرابٍ».[7]

5- المحكم والمحيط الأَعظم، وفيه في سياقٍ ذُكرت فيه بعض المعاني السَّابقة: «وكأْسٌ دِهاقٌ: مترعةٌ، وفي التَّنزيل: **﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾**[8]، وقيل: معنى قوله: دِهاقاً: متتابعةً على شاربيها من الدَّهَق، الَّذي هو متابعة الشَّدِّ، والأُولى أَعرف...».[9]

6- لسان العرب، وفيه أَيضاً في سياقٍ ذُكرت فيه بعض المعاني السَّابقة: «الدَّهْقُ: شِدَّةُ الضَّغْط».[10]

---

(1) انظر - مثلاً - مادَّة(قمطر) في كلٍّ من: محيط المحيط، ص756، ومعجم متن اللُّغة، 648/4، والهادي إلى لغة العرب، 567/3.

(2) جمهرة اللُّغة، الرَّاءُ والطَّاءُ مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف، مادَّة(قطر)، 758/2.

(3) راجع الصُّوَر والتَّعليق في أَواخر المطلب الأَوَّل، فهي تقرّب تصوُّر الفرق بين الفلق والدَّهق.

(4) انظره، مادَّة(دهق)، 364/3، وانظر تهذيب اللُّغة، مادَّة(دهق)، 257/5-256.

(5) انظره، مادَّة(دقه)، 678/2.

(6) مادَّة(دهق) من: الصَّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، مادة 1478/4، ولسان العرب، 107/10-106، القاموس المحيط، ص884.

(7) انظره، مادَّة(دهق)، 307/2.

(8) سورة النَّبأ، الآية 34.

(9) انظره، مادَّة(دهق)، 120/4.

(10) انظره، مادَّة(دهق)، 107/10-106.

7- معجم متن اللُّغة، وفيه: «الدَّهَقُ: ... خشبتان يُغمزُ بهما السَّاق في العذاب، وهو بالفارسيَّة "أَشْكَنْجَة"، وأَحسَبُ أَنَّها المسمَّاة عندنا المِلْزَمَة[1]، أَو الفَلَقَة».[2]

8- المعجم الوسيط، وفيه: «الدَّهق: خشبتان يُعصر بهما السَّاق للتَّعذيب، واسمٌ للتَّعذيب».[3]

9- الهادي إلى لغة العرب، وفيه: «الدَّهَق: خشبتان تُشدَّان على ساقَيْ المجرم، ويُضغط بهما عليهما، وهو ضربٌ من العذاب...، وفي الإنجليزيَّة **(stocks)**».[4]

هذه هي المعاني العامَّة والخاصَّة الواردة في معنى الدَّهَق، وأَخلُص من خلال التَّأَمُّل فيها إلى ما يأْتي:

أ- أَنَّ كلمة دَهَق تدور في المعاجم على عدَّة معانٍ هي:

- الامتلاءُ.

- والاضطراب. وهذان المعنيان هما الأَصل في هذا الجَذْر.

- وإدخال الشَّيءِ في الشَّيءِ الَّذي عُبِّر عنه بالغمز، والإفراغ.

- وشدَّة التَّلازم.

- ومتابعة الشَّدِّ على الشَّيءِ، وشدَّة الضَّغط عليه، الَّذي عُبِّر عنه في المعجم الوسيط بـ«العَصْر».

ب- أَنَّ هذه المعاني اشتقَّت منها معانٍ خاصَّةٌ، منها: الدَّهَق الَّذي يُطلق على آلة العقاب، وهو: خشبتان يُغْمَزُ - أَو يُشدُّ أَو يُعصرُ - بهما السّاقُ، ومنها: الدَّهْدَقَةُ، وهي: دَوَرانُ البِضْع الكثير في القِدْر إذا غَلَتْ، بحيثُ تعلو مرّةً وتَسفُلُ أُخرى.

جـ- أَنَّ هذه المعاني ذاتُ علاقةٍ واضحةٍ بالمعاني العامَّة، فـ«الدَّهْدَقَة»: فيها معاني الامتلاءِ، والاضطراب، وإدخال الشَّيءِ في الشَّيءِ، وآلةُ العقاب «الدَّهَق»: فيها هذه المعاني، فالسُّوق تضطَّرب عند إيقاع العِقاب في ذهابٍ ومجيءٍ، وعلُوٍّ وسَفَلٍ، والأَرجُل تُدخل وتُغمز في تلكَ الآلة كأَنَّها تملؤُها، ولا يستقيم التَّأْديب إلَّا بشدَّة الضَّغط والعصر وتتابعه، كما أَنَّ الجامع بين الدَّهق والدَّهدقة هو أَنَّ الشَّيءَ في القِدر إذا غَلِيَ دار واضطرب في القِدر، كما تدور الأَرجل وتضطرب وتعلو وتَسْفُل إذا غَلِيَ الضَّرب وزاد.

وفي المعجم الاشتقاقيّ المؤَصِّل لأَلفاظ القرآن كلامٌ حسنٌ عن العلاقة بين مثلِ هذه المعاني[5]عند حديثه عن الدَّهق والدِّهاق تحت قوله تعالى: **﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾** [6].

والإفراغ الَّذي ورد في بعض عبارات المعاجم في بعض مشتقَّات مادَّة (دهق) هو الصَّبُّ، واستعمال الصَّبِّ في وضع الرِّجل في الفَلَقَة صحيحٌ؛ ومنه قول الفَرزدق فيما نُسب إليه:

---

(1) المِلزمة: عدَّها صاحب متن اللُّغة - 100/1- من الأَلفاظ الَّتي عرَّبها مجمع اللُّغة العربيَّة الملكيّ بمصرَ، وعرَّفها بقوله: «الآلة المستعملة في النِّجارة والتَّجليد والحدادة». وأَوضح من هذا التَّعريف ما ورد في معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة - مادَّة(لزم)، 209/3 - المِلزمة:«أَداة تثبيتٍ وشدٍّ، مصنوعةٍ من المعدن أَو الخشب، تتكوَّن من فكَّين، يُقفلان أَو يُفتحان، تُستخدم في النِّجارة أَو صناعة الأَدوات المعدِنيَّة».

(2) انظره، مادَّة(دهق)، 464/2.

(3) انظره، مادَّة(دهق)، 300/1.

(4) انظره، مادَّة (دهق)، 70/2، وهذا المصطلح الإنجليزيُّ أَكَّده صاحب الهادي أَيضاً عند الحديث عن القِمَطْر: 567/3.

(5) المعجم الاشتقاقيُّ، 690/2، ومما ورد فيه: «صَبُّ الشَّيءِ في فَجْوةٍ أَو أَثناءٍ، بحيث ينضغط فيها أَشدَّ الانضغاط، كما تُصَبُّ الرِّجْل: أَي تُدْخَل وتُحْبَس في الدَّهَق مع غِلظة ذلكَ».

(6) سورة النَّبأ، الآية 34.

وَمَا صَبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدٍ مُجَاشِعٍ * مَعَ القَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا(1)

د ـ أَنَّ آلة الدَّهق تُسمَّى في الفارسيَّة «أَشْكَنْجَه» كما تناقلت المعاجم القديمة، وأَنَّها تسمَّى في الإنجليزيَّة **(stocks)** كما ورد في بعض المعاجم المعاصرة.

هـ ـ أَنَّ صاحب معجم "متن اللُّغة" لحظ العلاقة بين الدَّهق والفَلَقة فحَسِب أَنَّها هي هي، وأَغفل الفرق بين الدَّهق والفَلَق الَّذي ذكرتُه في بداية الحديث في هذا الفرع، وحَسِب كذلكَ أَنَّها «المِلْزَمَة» الَّتي يستعملها الحدَّاد للتَّثبيت؛ ولا يبعُد أَن تكون المِلْزَمَة نوعاً من الدَّهَق فِعْلاً؛ لما بينهما من التَّشابه.

و ـ أَنَّ عبارة المعجم الوسيط: «اسمٌ للتَّعذيب» إضافةٌ على ما ذكره كثيرٌ من السَّابقين بلفظ «ضرْبٌ من العَذاب»؛ لأَنَّ كون الدَّهَق ضرباً من العذاب يعني أَنَّ هذه الآلة نوعٌ من العذاب، بمعنى نوعٌ مستعملٌ في التَّعذيب، أَمَّا عبارة «اسمٌ للتَّعذيب» فهي تجعل عمليَّة العقاب نفسَها تُسمَّى الدَّهَق كالآلة، وهذا غير بعيدٍ في نظري، فنحن اليوم عندما نقول عن أَحدٍ: هذا يريد العصا، أَو يريد الفَلَقَة، فإِنَّما نريد به الضَّرب بهما، وتسمية الشَّيءِ بِملابسه أَمرٌ معهودٌ في لغة العرب، وهو داخلٌ في المجاز العقليّ. **والله أعلم!.**

وفي نهاية البحث أُشير إلى أَنَّ أَغلب البلاد العربيَّة اليوم تطلق على هذه الآلة بشكلها المعروف في المدارس وخلَوات حفظ القرآن اسم «الفلقة»، وفي بعض دول الشَّام وغيرها تسمَّى أَيضاً «الفلكة» بالكاف، وفي معجم تيمور أَنَّها تُسمَّى في الرِّيف «العدَّة» (2)، وأَنَّهم «كانوا قديماً يقولون عنها في الحكومة التُّركيَّة بمصرَ القَمَّاطة» (3)، ـ «والقَمّاطة: أَكبر من الفلقة, كان يُقال لها المِعْصار, وجمعها معاصير» (4).

وورد في دائِرة المعارف الإسلاميَّة أَنَّ الفلقة «يقابلها فى التُّركيَّة كلمة فلاقة وفلق، أَمَّا فى الفارسيَّة فهى فلكة وفلك، وأَمَّا عند المغاربة فهى قَرْمة وأَرمة» (5).

ورأيت من الإخوة من دولة المغرب من يسميها التّحملة أو التّحميلة بحسب نطقهم لها، ومن لطيف ما أَختم به البحث ماذكره الأَديب علي الطَّنطاويُّ: «أَنَّكَ إذا **بسطتَ** رجلاً في الشَّام ومصرَ فقد سَرَرْته، وإذا **بسطتَه** في العراق فقد ضربته، والمبسوط المضروب **عْلقة**، وهي في الشام **فَلَقة**» (6). **والله أَعلم!.**

---

(1) البيت من الطَّويل، منسوبٌ إلى الفرزدق في إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت - ص77 -، وغيره، وفي تهذيب إصلاح المنطق للتَّبريزيّ -247/1- ما يشعر بعدم ثبوت نسبة هذا البيت للفرزدق، وشرحَه الجوَاليقيُّ في شرح أَدب الكاتب، فقال: «يقول: كان حبسي قد قدَّره الله عليَّ، وكان لي فيه مع ذلكَ حاجةٌ، ولم يكن لي منه بدٌّ، وقيل: قاله لمَّا قيَّد نفسه، وآلى أَن لا يرفع عنه القيد حتَّى يحفظ القرآن»، وقيل في شرحه غيرُ ذلكَ، وعلى كلِّ حالٍ فإِنَّ البيت منقولٌ قديماً، ولم أَرَ من اعترض على معنى الصَّبِّ فيه، وهو محلُّ الشَّاهد أَعلاه، يُؤَكِّد ذلكَ قول الأَزهريّ في تهذيب اللُّغة - 88/12 -: قبل أَن يسوق البيت: «يُقَال: صُبَّ رِجْلُ فلَانٍ فِي القَيْد: إِذا قُيِّد». وانظر في شرح البيت: الاقتضاب في شرح أَدب الكتاب، 402/3-403، وفي تخريجه: المعجم المفصَّل في شواهد العربيَّة، 302/2.

(2) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامِّيَّة، 389/4، 71/5.

(3) المصدر نفسه، 71/5.

(4) المصدر نفسه، 165/5.

(5) موجزها، 7917/25.

(6) في سبيل الإصلاح، ص168.

الخـاتـمـة :

الحمد لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّ الأُمَّة الَّذي أَدَّبه ربُّه فأَحسن تأْديبه، وعلى آله وصحبه، ومن اقتدى به إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد :

فبعد هذا العرض اللُّغويِّ لموضوع البحث أَستطيع إيجاز ما انتهيت إليه في النِّقاط الآتية :

1- الولوج إلى البحوث العلميَّة الشَّرعيَّة والتَّربويَّة واللُّغويَّة يبدأُ بتصوُّرها، ولا يكتمل ذلكَ في أَغلبها إلَّا بالتَّعاريف والحدود، وقد يظنُّ الباحث معرفته لأَمرٍ ما، فإذا بحثَ ظهر له فيه ما كان يجهله، والحكم الصَّحيح على الشَّيءِ فرعٌ عن تصوُّره تصوُّراً صحيحاً.

2- الفَلَق والفَلَقة أَداة تأْديبٍ وتعذيبٍ معروفةٌ منذ القِدم، والظَّاهر أَنَّها بالتَّاءِ «مؤَّلدةٌ»، ومِن أَسماءِ الفَلَق في اللُّغة العربيَّة «المِقطرة» و«الدَّهَق»، مع اختلافٍ يسيرٍ بين بعض هذه الأَلفاظ عند بعض العلماءِ فيما يظهر.

3- الفَلَق والمِقطرة يُعرَّف كلُّ واحدٍ منهما بالآخَر، وهيَ «**خَشَبَةٌ فيها خُروقٌ على قَدْرِ سَعَة السَّاقِ، يُحْبَسُ فيها النَّاس على نسقٍ واحدٍ**»، وقد يختلف شكلها باختلاف المكان والزَّمان بحسَب الصِّناعة.

4- نقول في ليبيا وبعض الدُّول الفلْقة بسكون اللَّام، وقد ورد في عبارة اللِّحياني أَوَّلَ المطلب الأَوَّل أَنَّها بالسُّكون كالفتح تعني الخشبة، وجعل صاحب متن اللُّغة ـ وهو متأَخرٌ ـ الفلْقة والفلَقة بمعنى المِقطرة، ولعلَّ كليهما صحيحٌ، لكنَّ استعمال الفتح أَكثر.

5- لم يظهر في هذا البحث اللُّغويِّ وما اعتمد عليه من المعاجم وكتب اللُّغة ما يوحي بحكم استعمال الفَلَقة سلباً أَو إيجاباً، وقد اقتصرت تلكَ المعاجم والكتب على تعريفها ووصفها؛ فيُبحث عن حكمها في كتب الأَحكام وغيرها، وذلكَ يكون في حلَقات البحث المنتظرة الأُخرى.

التَّـوصيـات:

هناكَ بعض التَّوصيات الَّتي لا أُريد أَن أَختِم البحث قبل ذكرها، وهي :

1- أُوصي بالاهتمام بالمباحث اللُّغويَّة في الدِّراسات الشَّرعيَّة، فالشَّريعة واللُّغة متكاملان؛ لا يستغني أَحدهما عن الآخَر، والقصور في أَحدهما قصورٌ في الآخَر.

2- أُوصي بإتمام هذا البحث بدراسة الجانب الشَّرعيِّ والتَّربويِّ؛ حتَّى تكون الفائِدة منه عمليَّةً نافعةً في معرفة الحكم الشَّرعيِّ في موضوع استعمال «الفَلَقة» في المدارس ومراكز التَّحفيظ.

3- أُوصي أَيضاً بالاهتمام بقضايا التَّربية والأَخلاق في هذا المزدحَم الكبير من وسائِل الانحراف، الَّتي أَحاطت بأَبنائِنا من كلِّ مكانٍ، ولا يخفى أَنَّ هذا الاهتمام من مقتضيات «الأَمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر».

هذا ما تيسَّر لي جمعه في هذا البحث، وما انتهيت إليه من توصياتٍ ونتائِج، وأَسأَل الله تعالى أَن أكون قد وفقت فيه، ولا يسلم عملٌ بشريٌّ من قصورٍ، وهذا غاية الجهد.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله ربِّ العالمين.

ثبت المصـادر والمراجـع:

القرآن الكريم، برواية الإمام حفصٍ عن عاصمٍ.

آداب المعلِّمين، لمحمَّد بن سَحنون (ت256هـ) = **ضمن: الجامع في كتب آداب المعلِّمين.**

أَساس البلاغة، جار الله أَبو القاسم محمود بن عمرو بن أَحمدَ الزَّمخشريُّ (ت538هـ) تح: محمَّد باسل عيون السُّود - دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط1: (1419هـ/1998م).

إصلاح المنطق، أَبو يوسف يعقوبَ بن إسحاقٍ ابن السِّكِّيت (ت244هـ) - تح: محمَّد مرعب - دار إحياءِ التُّراث العربيّ - ... - ط1: (1423هـ/2002م).

الاقتضاب في شرح أَدب الكتاب، أَبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن السِّيد البَطَلْيَوسيُّ (ت521هـ) تح: مصطفى السَّقَّا، وحامد عبد المجيد - مطبعة دار الكتب المصريَّة - القاهرة - ط...: (1996م).

الاكتفا بما تضمَّنه من مغازي رسول الله ﷺ والثَّلاثة الخُلفا، أَبو الرَّبيع سليمان بن موسى بن سالمٍ الحِميريُّ الكَلاعيُّ الأَندلسيُّ (ت634 هـ) - تح: محمَّد عبد القادر عطا - دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط1: (1420هـ).

الأَنساب، لأَبي سعدٍ عبد الكريم بن محمَّد بن منصورٍ التَّميميّ السَّمْعانيّ المَروزيّ(ت562هـ) - تح: عبد الرَّحمن المُعلِّميّ، وغيره - مجلس دائِرة المعارف العثمانيَّة - حيدر آباد - ط1: (1382هـ - 1962م).

الأَنماط اللُّغويَّة النَّادرة، دراسةٌ وصفيَّةٌ تحليليَّةٌ في نوادر اللِّحيانيّ - نضال محمود خلف الفراية - رسالة ماجستير بإشراف د. يحيى عبابنة - قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها - جامعة مؤْتة - الأُردنَّ - سنة (2003م) [نسخةٌ متاحةٌ على الشَّبكة].

البارع في اللُّغة، أَبو عليٍّ إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون القالي (ت356هـ) تح: هشام الطّعان - مكتبة النَّهضة - بغداد، ودار الحضارة العربيَّة - بيروت - ط1: (1975م).

البستان في إعراب مشكلات القرآن - من الأَنبياءِ إلى آخِره *(وهو كلُّ ما عُثر عليه من الكتاب)* -، أَحمد بن أَبي بكر بن عمرَ الجبليُّ المعروف بابن الأَحنف اليمنيّ (ت717 هـ) - تح: أَحمد محمَّد عبد الرَّحمن الجنديّ - مركز الملكِ فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة - ط1: (1439هـ/2018م).

بغية الوعاة في طبقات اللُّغويِّين والنُّحاة, لأَبي بكرٍ جلال الدين عبد الرَّحمن السُّيوطيّ (ت 911هـ) - تح: محمَّد أَبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصريَّة - صيدا - لبنان - د:ط, د:ت.

تاج العروس من جواهر القاموس, لأَبي الفيض محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزَّاق الحسينيّ الملقَّب بمرتضى الزَّبيديّ (ت 1205هـ) - تح: مجموعةٌ من المختصِّين - وزارة الإرشاد والأَنباءِ - الكويت - أَعوام النَّشر: من (1385 - 1422هـ) = (1965- 2001 م).

تأْديب المتعلِّمين بالفَلَقة في الغرب الإسلاميّ خلال العصر الوسيط، بحثٌ بقلم د. علوي مصطفى : [ضمن مجلة السَّاورة للدِّراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلد (8)، العدد 1: (2022)، جامعة طاهري محمَّد بشَّار بالجزائِر].

ترتيب المداركِ وتقريب المسالكِ, لأَبي الفضل عياض بن موسى اليَحصَبيّ ت544هـ - **[جزء 1/ تح: ابن تاويت الطَّنجيُّ، 1965 م - جزء 2، 3، 4/ تح: عبد القادر الصَّحراويُّ, (1966 - 1970م) - جزء 5/ تح: محمَّد بن شريفة - جزء 6، 7، 8/ تح: سعيد أَحمد أَعراب, (1981- 1983م)]** - مطبعة فضالة - المحمَّدية - المغرب - الطَّبعة الأُولى.

تفسير الثَّعلبيّ = الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

التَّكملة والذَّيل والصِّلة لكتاب تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، الحسن بن محمَّد بن الحسن الصَّغانيُّ(ت650هـ) - تح: عبد العليم الطَّحاويّ وآخَرين - على فتراتٍ: بين سنة (1970- 1979م) - مطبعة دار الكتب، القاهرة.

تهذيب إصلاح المنطق، أَبوزكرياءَ يحيى بن عليٍّ بن محمَّد، الخطيب التِّبريزيُّ(ت502هـ) – تح: فخر الدِّين قباوة - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط1: (1403هـ/1983م).
تهذيب اللُّغة, لأَبي منصورٍ محمَّد بن أَحمدَ الأَزهريّ الهرويّ ت 370هـ - تح: محمَّد عوض - دار إحياءِ التُّراث العربيّ - بيروت - ط1: 2001م.
توضيح المُشْتَبَه في ضبط أَسماءِ الرُّواة وأَنسابهم وأَلقابهم وكُناهم, لشمس الدِّين محمَّد بن عبد الله أَبي بكر بن محمَّد بن أَحمدَ القيسيّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، الشَّهير بابن ناصر الدِّين (ت 842هـ) - تح: محمَّد نعيم العرقسوسيّ - مؤَسَّسة الرِّسالة - بيروت - ط1: 1993م.
جامع الأُصول في أَحاديث الرَّسول، مجد الدِّين أَبو السَّعادات المبارك بن محمَّد بن محمد الشَّيبانيُّ الجزَريُّ، ابن الأَثير (ت606هـ) تحق: عبد القادر الأَرنؤُوط – التتمَّة: تح: بشير عيون، مكتبة الحلوانيّ - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان - دمشق- ط1 : بين (1969- 1972م).
الجامع في كتب آداب المعلِّمين، (يتضمَّن ستَّة كتبٍ قديمةٍ)، جمع وتعليق: عادل بن عبدالله آل حمدان - الحقوق محفوظةٌ للمؤَلِّف - جُدَّة - ط1: (1430هـ/2009م).
جملٌ من أَنساب الأَشراف، أَحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُريّ (ت279 هـ) - تح: سهيل زكَّار - رياض زركليّ - دار الفكر – بيروت - ط1: (1417هـ/1996م).
جمهرة اللُّغة، أَبي بكرٍ محمَّد بن الحسن بن دريدٍ الأَزديّ(ت321هـ) - تح: رمزي منير بَعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت ط1: (1987م).
جمهرة تراجِم الفقهاءِ المالكيَّة, لقاسم عليّ سعد - دار البحوث للدِّراسات الإسلاميَّة وإحياءِ التُّراث - دبيّ - ط1: (1423هـ/2002م).
حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي ، شهاب الدِّين أَحمدُ بن محمَّد بن عمرَ الخفاجيُّ المصريُّ الحنفيُّ (ت1069هـ) - دار صادر – بيروت – د:ط، د:ت.
الحيوان, لأَبي عثمانَ عمرو بن بحر بن محبوب الكِنانيّ بالولاءِ، اللَّيثيّ, الشَّهير بالجاحظ (ت255هـ) - دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط2: (1424هـ).
الدَّلائِل في غريب الحديث، أَبو محمَّدٍ قاسم بن ثابت بن حزمٍ العوفيُّ السَّرقسْطيُّ (ت 302هـ) تح: د. محمَّد بن عبد الله القنَّاص - مكتبة العبيكان - الرِّياض - ط1: (1422هـ/2001م).
الدِّيباج المُذهب في معرفة أَعيان علماءِ المَذهب - لبرهان الدِّين إبراهيمَ بن عليّ بن محمَّد بن فرحونَ اليَعْمريّ (ت 799هـ) - تح: محمَّد الأَحمديّ أَبي النُّور - دار التُّراث - القاهرة - د:ط, د:ت.
ديوان إبراهيم بن هَرْمة(ت نحو 176هـ)، تح: محمَّد جبار المعيبد - مكتبة الأَندلس - بغداد - (1389هـ/ 1969م).
الرِّسالة المفصَّلة لأَحوال المتعلِّمين وأَحكام المعلِّمين والمتعلِّمين، لأَبي الحسن عليّ بن محمَّدٍ القابسيّ القيْروانيّ (ت403هـ) = **ضمن: الجامع في كتب آداب المعلِّمين.**
روح البيان, لأَبي الفداءِ إسماعيل حقِّي بن مصطفى الإستانبوليّ الخَلْوَتيّ (ت1127هـ) - دار الفكر - بيروت - د:ط, د:ت.
رياض النُّفوس في طبقات علماءِ القيْروان وإفريقيَّة وزهَّادهم ونسَّاكهم وسيرٌ من أَخبارهم وفضائِلهم وأَوصافهمْ، أَبو بكرٍ عبد الله بن محمَّدٍ المالكيُّ (ت بعد453هـ) - تح: بشير البكُّوش - دار الغرب الإسلاميّ - بيروت - ط2: (1414هـ/1994م).

شرح أَدب الكاتب لابن قتيبةَ (ت276هـ)، أَبو منصور موهوب بن أَحمدَ بن محمَّد بن الخضر بن الحسن، ابن الجَوَاليقيّ (ت 540هـ) - قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرَّافعيُّ - دار الكتاب العربيّ - بيروت - د:ط، د:ت.
الصَّحاح تاج اللُّغة وصِحاح العربيَّة, لأَبي نصرٍ إسماعيل بن حمَّادٍ الجوهري الفارابي ت 393هـ - تح: أَحمد عطار - دار العلم للملايين - بيروت - ط4: (1407هـ/1987م).
طبقات النَّحْويّين واللُّغويّين، أَبو بكرٍ محمَّد بن الحسن الزّبيديُّ الأَندلسيُّ(ت379هـ) - تح: محمَّد أَبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - مصر - ط2: د:ت.
طبقات علماءِ إفريقيَّة، أَبوعبدالله محمَّد بن الحارث بن أَسدٍ الخُشنيُّ القيروانيُّ الأَندلسيُّ(ت بعد 360هـ) - دار كيرانيس - تونس - ط2: د:ت.
العامِّيُّ الفصيح، خالد مصطفى، وسميرة شعلان - مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة - نسخة الشَّاملة [دون بيانات].
العامِّيَّة والفصحى في القاهرة والرِّباط، بقلم د. عبدالعزيز بنعبدالله بحث ضمن مجلَّة اللِّسان العربيّ، العدد 22، الصَّادر بتاريخ: (1 يوليو 1983م)، [مجلَّةٌ دوريَّةٌ للأَبحاث اللُّغويَّة ونشاط التَّرجمة والتَّعريب في العالم العربيّ، يصدرها المكتب الدَّائِم لتنسيق التَّعريب التَّابع لجامعة الدّول العربيَّة - الرِّباط - المغرب].
العِقد الفريد، لأَبي عمر شهاب الدِّين أَحمد بن محمَّد بن عبد ربَّه بن حبيب بن, المعروف بابن عبد ربِّه الأَندُلُسيّ (ت328هـ) - دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط1: (1404هـ).
العين، أَبو عبد الرَّحمن الخليل بن أَحمدَ بن عمرو بن تميمٍ الفراهيديُّ البصريُّ (ت170هـ) - تح: د. مهديّ المخزوميّ، و د. إبراهيم السَّامرَّائِيّ - دار ومكتبة الهلال. [دون بيانات].
عيون الأَخبار، أَبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبةَ الدِّينَوَريُّ (ت276هـ) - دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط...: (1418هـ).
غرائِب القرآن ورغائِب الفرقان، نظام الدِّين الحسن بن محمَّد بن حسينٍ القمّيُّ النَّيسابُوريُّ (ت850هـ) - تح: زكريَّا عميرات - دار الكتب العلميَّه - بيروت - ط1: (1416هـ).
فقه اللُّغة وسرُّ العربيَّة، أَبو منصورٍ عبد الملكِ بن محمَّد بن إسماعيلَ الثَّعالبيُّ (ت429هـ) - تح: عبد الرَّزَّاق المهديّ - إحياء التُّراث العربيّ - ... - ط1: (1422هـ/2002م).
الفِهرست، لأَبي الفرج محمَّد بن «أَبي يعقوبَ إسحاقَ الورَّاق» بن محمَّد بن إسحاقَ البغداديّ, المعروف بالنَّديم (ت 380هـ) - تح: أَيمن فؤَاد السَّيّد - مؤَسَّسة الفرقان للتُّراث الإسلاميّ - لندن - ط2: (1435هـ/2014م).
في سبيل الإصلاح : لعليّ بن مصطفى الطَّنطاويّ (ت1420هـ) - دار المنارة - جُدَّة - السّعوديَّة - ط4: (1416هـ/1996م).
القاموس المحيط، لمجد الدِّين أَبي طاهرٍ محمَّد بن يعقوبَ الفيروزآباديّ (ت 817هـ) - تح: مكتب تحقيق التُّراث في مؤَسَّسة الرِّسالة, بإشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسيّ - مؤَسسة الرِّسالة - بيروت - ط8: (1426 هـ/2005م).
كتاب الأَلفاظ *(أَقدم معجمٍ في المعاني)*، أَبو يوسف يعقوبَ بن إسحاقٍ ابن السِّكِّيت (ت244هـ) - تح: د. فخر الدِّين قباوة - مكتبة لبنان ناشرون - ط1: (1998م).
الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أَبو إسحاقَ أَحمد بن إبراهيمَ الثَّعلبيُّ (ت427هـ) - تح: عددٍ من الباحثين *مُثبتةٌ أَسماؤُهم بالمقدِّمة (ص15)* - **أَصل التَّحقيق: رسائِل جامعيَّة (غالبها ماجستير) لعددٍ من الباحثين** - دار التَّفسير - جُدَّة - المملكة العربيَّة السّعوديَّة - ط1: (1436هـ/2015م).
كيف تتقن البلاغة، أَحمد إسكندر - دار اللؤْلؤَة - المنصورة - مصر - ط1: (1444هـ/2023م).

لسان العرب, لأَبي الفضل جمال الدِّين حمد بن مُكرَّم بن علىّ بن منظورٍ الأَنصاريّ الرُّويفعيّ الإفريقيّ (ت711هـ) ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط3: (1414هـ).
مجلَّة الرِّسالة، أَصدرها: أَحمد حسن الزَّيَّات باشا (ت 1388هـ)، عدد الأَعداد: [1025 عدداً] ـ مجلَّةٌ أُسبوعيَّةٌ صدرت في مصر بين (1933- 1965م).
مُجمل اللُّغة، أَبوالحسين أَحمد بن فارس بن زكريَّاءَ القَزوينيُّ الرَّازيُّ (ت395هـ) تح: زهير عبد المحسن سلطان ـ مؤَسَّسة الرِّسالة ـ بيروت ـ ط2: (1406هـ/1986م).
المُحكم والمُحيط الأَعظم, لأَبي الحسن علي بن إسماعيلَ بن سيده المُرسي (ت458هـ) ـ تح: عبد الحميد هنداويّ ـ دار الكتب العلميَّة ـ بيروت ـ ط1: (1421 هـ /2000 م).
محيط المحيط، بطرس البُستانيُّ (ت1883م) ـ مكتبة لبنان ـ بيروت ـ ط...: (1987م).
المحيط في اللُّغة، لأَبي القاسم إسماعيل الصَّاحب بن عبَّاد بن العبَّاس الطَّالْقانيّ(ت385هـ) ـ تح: محمد حسن آل ياسين ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط1: (1414هـ/1994م).
المختصر الفقهيُّ, لأَبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عرفةَ الوَرْغَمّيّ التُّونسيّ (ت308هـ), تح:حافظ عبد الرَّحمن محمَّد خير ـ مؤَسَّسة خلف أَحمد الخبتور للأَعمال الخيريَّة ـ ط1: (1435هـ/2014م).
مراتب النَّحْويّين، أَبوالطَّيِّب عبدالواحد بن عليٍّ اللُّغويُّ الحلبيُّ (ت351هـ) – تح: محمَّد أَبو الفضل إبراهيم ـ مكتبة نهضة مصر ـ القاهرة ـ د:ط، د:ت
المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير ـ لأَبي العبَّاس أَحمدَ بن محمَّد بن عليٍّ الفيوميّ الحمويّ (ت770هـ) ـ المكتبة العلميَّة ـ بيروت ـ د:ط, د: ت.
معالم الإيمان في معرفة أَهل القيروان, لأَبي زيدٍ عبد الرَّحمن بن محمَّد الأَنصاريّ الأُسيديّ الدَّباغ (ت696هـ), **أَكمله:** أَبو الفضل أَبوالقاسم بن عيسى بن ناجي التَّنوخيّ ت 839هـ ـ تصحيح وتعليق: محمَّد ماضور، وآخَرين ـ النَّاشر: مكتبة الخانجيّ ـ طبع بمطبعة السُّنَّة المحمَّديَّة ـ مصر ـ ط2: (1388هـ/1968م).
معاني القرآن, لأَبي زكريَّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظورٍ الدَّيلميّ الفرَّاءِ (ت207هـ) ـ تح: أَحمد يوسف النَّجاتيّ, وآخَرين ـ دار المصريَّة للتَّأْليف والتَّرجمة ـ مصر ـ ط1: **د:ت.**
معجم الأُدباءِ = إرشاد الأَريب إلى معرفة الأَديب, لشهاب الدِّين أَبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّوميّ الحمويّ (ت 626هـ) ـ تح: إحسان عباس ـ دار الغرب الإسلاميّ، بيروت ط1: (1414هـ/1993م).
معجم أُسر بُريدةَ، لمحمَّد بن ناصر العبوديّ ـ دار الثّلوثيَّة ـ الرّياض ـ السّعوديَّة – ط1: (1431هـ/2010م).
المعجم الاشتقاقيُّ المؤَصَّل لأَلفاظ القرآن الكريم، د. محمَّد حسن جبل(ت2015م) ـ مكتبة الآداب ـ القاهرة ـ ط1: (2010م).
المعجم التَّاريخيَّ للُّغة العربيَّة ـ معجم الشَّارقة ـ، اطَّلعتُ عليه من موقعه على الإنترنت بتاريخ [25- 6- 2025م]، وهو معجمٌ عزيز الوجود، انتهى العمل فيه عام (2024م)، ووقع في (127 مجلد)، وهناكَ تحديثٌ بين حينٍ وآخَر على المعجم في موقعه على الشَّبكة.
معجم تيمور الكبير في الأَلفاظ العامّيَّة: لأَحمدَ بن إسماعيل بن محمَّدٍ تيمور(ت 1348هـ): تح: حسين نصَّار: دار الكتب والوثائِق القوميَّة ـ القاهرة – مصر ـ ط2: (1422هـ/2002م).
معجم الرائِد، معجمٌ لُغويٌّ معاصرٌ ـ جبران مسعود(ولد1930م) ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط7: (1992م).
المعجم العربيُّ الأَساسيُّ للنَّاطقين بالعربيَّة ومتعلِّميها، جماعةٌ من كبار اللُّغويّين ـ المنظَّمة العربيَّة للتَّربية والثَّقافة والعلوم – [دون بيانات].

معجم الغنيّ، عبدالغنيّ أَبوالعزم (ولد1942م) - نسخة الشَّاملة [دون بيانات]، وهو غير متاحٍ بصيغة "بي دي اف"، وأُنزلته بصيغةٍ أُخرى.
معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، لأَحمد مختار عمر(ت1424هـ) وآخَرين - عالم الكتب - القاهرة ط1: (1429هـ/ 2008م).
المعجم المفصَّل في شواهد العربيَّة، د.إميل بديع يعقوب - دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط1: (1417هـ/ 1996م).
المعجم الوسيط، لمجموعةٍ من الباحثين بإشراف: مجمع اللُّغة العربيَّة - مصرَ - ط4: (1425هـ/ 2004م).
معجم قبائِل العرب القديمة والحديثة, لعمرَ بن رضا بن محمَّد راغب بن عبد الغنيّ كحَّالة ت «1408هـ, 1987م» - مؤَسَّسة الرّسالة - بيروت - ط7: (1414هـ/1994م).
معجم متن اللُّغة, لأَبي العلاءِ بهاءِ الدِّين أَحمد رضا بن إبراهيمَ العامليّ ت «1372هـ, 1953م» - دار مكتبة الحياة - بيروت - ط: **جـ 1 و 2: (1377هـ/ 1958م)، جـ 3: (1378هـ/1959م)، جـ 4: (1379هـ/1960)، مجـ 5: (1380هـ/1960م)**.
المِعيار المُعرِب، والجامع المُغرِب عن فتاوي أَهل إفريقيَّة والأَندُلُس والمغرب، لأَبي العبَّاس أَحمدَ بن يحيى بن محمَّدٍ الوَنشريسيّ(ت914هـ) - خرَّجه جماعةٌ من الفقهاءِ بإشراف: محمَّد حجّي - وزارة الأَوقاف - المملكة المغربيَّة، ودار الغرب الإسلاميّ - بيروت - ط...: (1401هـ/1981م).
مقاييس اللُّغة، لأَبي الحسين أَحمد بن فارسَ بن زكريَّاءَ القَزوينيّ الرَّازيّ(ت395هـ) - تح: عبد السَّلام محمَّد هارون - دار الفكر - ط: (1399هـ/1979م).
مِنَح الجليل شرح مختصر خليل, لأَبي عبد الله محمَّد بن أَحمدَ بن محمَّدٍ, عِلّيش المالكيّ (ت1299هـ) - دار الفكر - بيروت - ط...: (1404هـ/1984م).
المُنمَّق في أَخبار قريشٍ، أَبو جعفرٍ محمَّد بن حبيب بن أُميَّةَ بن عمرٍو الهاشميُّ بالولاءِ البغداديُّ (ت245هـ) - تح: خورشيد أَحمد فاروق- عالم الكتب – بيروت - ط1: (1405هـ/1985م).
موجز دائِرة المعارف الإسلاميَّة - جماعةٌ من المستشرقين، ترجمها نخبةٍ من أَساتذة الجامعات المصريَّة والعربيَّة - مركز الشَّارقة للإبداع الفكريّ - ط1: (1418هـ/1998م).
موسوعة حلبَ المقارِنة، محمَّد خير الدِّين الأَسد - النسخة الرقمية أَخرجها محمَّد كمال - ط: 2009م.
نثر الدُّرّ في المحاضرات، أَبو سعدٍ منصور بن الحسين الرَّازيُّ الآبيُّ (ت421هـ) - تح: خالد عبد الغني - دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط1: (1424هـ/2004م).
الموسوعة العربيَّة العالميَّة، إشراف وطباعة: مؤَسَّسة أَعمال الموسوعة - الرِّياض - ط2: (1419هـ/ 1999م).
نزهة الأَلِبَّاءِ في طبقات الأُدباءِ، أَبو البركات كمال الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد الأَنصاريُّ الأَنباريُّ (ت577هـ) - تح: إبراهيم السَّامرائيّ - مكتبة المنار - الزَّرقاء - الأُردنّ - ط3: (1405هـ/1985م).
نشأَة النَّحْو وتاريخ أَشهر النُّحاة، الشَّيخ محمَّد الطَّنطاوي(ت بعد 1357هـ) - تح: أَبي محمَّد عبد الرَّحمن بن محمَّد بن إسماعيل - مكتبة إحياء التُّراث الإسلاميّ - ... - ط1: (2005م/1426هـ).
الهادي إلى لغة العرب، حسن سعيد الكرميُّ(ت2007م) - دار لبنان - بيروت - ط1: (1411هـ/ 1991م).